

توثيق المعارف التقليدية - مجموعة أدوات



WIPO

المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

توثيق المعارف التقليدية - مجموعة أدوات

يجوز للمستخدم أن ينسخ هذا الإصدار ويوزعه ويكيّفه ويترجمه ويؤديه علنا بما في ذلك للغراض تجارية دون موافقة صريحة بشرط أن يكون المحتوى مصحوبا بإقرار بأن الويبو هي المصدر وأن يشار بشكل واضح إلى أي تغييرات تُدخل على المحتوى الأصلي.

اللاقتباس المقترح:
المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) (2017) *توثيق المعارف التقليدية - مجموعة أدوات، الويبو: جنيف*

وينبغي ألاّ تحمل أيّ تكيفات/ترجمات/مشتقات الشعار الرسمي للويبو إلاّ إذا كانت الويبو قد أمرتها وصادقت عليها. وبرجاء الاتصال بنا من خلال الموقع الإلكتروني للويبو للحصول على الموافقة.

وبالنسبة لأي عمل مشتق، برجاء إضافة التنبيه التالي: "لا تتحمل أمانة الويبو أيّ التزام أو مسؤولية بشأن تحويل المحتوى الأصلي أو ترجمته."

وفي حال نُسب المحتوى الذي نشرته الويبو مثل الصور أو الرسوم البيانية أو العلامات التجارية أو الشعارات إلى طرف آخر، فإن مستخدم هذا المحتوى يتحمل وحده مسؤولية الحصول على الحقوق المرتبطة بتلك المواد من صاحب أو أصحاب الحقوق.

© الويبو، 2017

يستند هذا الإصدار إلى مشروع منشور للتشاور نُشر سنة 2012.

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes, P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20, Switzerland

ISBN 978-92-805-2917-3

Attribution 3.0 IGO license
(CC BY 3.0 IGO)



طُبِعَ في سويسرا

وللاطلاع على نسخة من الترخيص، برجاء زيارة
<https://creativecommons.org/licenses/by/3.0/igo/>

ولا يراد بالتسميات المستخدمة ويعرض المادة في هذا الإصدار بأكمله التعبير عن أي رأي كان من جهة الويبو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة أو سلطاتها أو بشأن تعيين حدودها أو توحيها.

ولا يراد بهذا الإصدار أن يعبر عن آراء الدول الأعضاء أو أمانة الويبو.

ولا يراد بذكر شركات أو منتجات صناعية محددة أن الويبو تؤيدها أو توصي بها على حساب شركات أو منتجات أخرى ذات طبيعة مماثلة وغير مذكورة.

الصور: لوكا بتشيني بازيل/Getty Images/iStockphoto

المحتويات

3. الانطلاق - حيثيات مشروع التوثيق وأساليب تنفيذه.....18

- 1.3 فهم مصالح الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وشواغلها
- 2.3 تحديد أهداف مشروع التوثيق
- القضايا التي يُنظر فيها عند تحديد الأهداف
أمثلة لأهداف توثيق المعارف التقليدية
- 3.3 من يقود مشروع التوثيق؟ وما هو الدور الذي ينبغي لمختلف
الفاعلين أدائه؟
- 4.3 مراعاة احتياجات العملاء أو المستخدمين المحتملين
التوثيق لمساعدة مكاتب الملكية الفكرية (حماية دفاعية)
مثال من الهند: المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية
- 5.3 قالب تقييم للملكية الفكرية
- 6.3 تطبيق معايير توثيق قائمة

المرفقات26

المرفق 1:

- مشروع توثيق افتراضي: جمع المعارف التقليدية من الجماعات
الأصلية في الأمازون
ما قبل التوثيق
أثناء التوثيق
بعد التوثيق

المرفق 2:

- توثيق أشكال التعبير الثقافي التقليدي

المرفق 3:

- مواصفات بيانات للجوانب التقنية لقواعد بيانات وسجلات المعارف
التقليدية والموارد الوراثية/البيولوجية

المرفق 4:

- أمثلة لتوثيق المعارف التقليدية من خلال السجلات وقواعد البيانات

المرفق 5:

- العناصر الأساسية في أي نسق توثيق

المرفق 6:

- قوائم مرجعية
ما قبل التوثيق
أثناء التوثيق
بعد التوثيق

- تمهيد5
قائمة الأشكال وأوراق العمل والجداول6

مقدمة7

1. المفاهيم الأساسية.....9

- 1.1 ما هي المعارف التقليدية؟
- 2.1 ما سبب أهمية توثيق المعارف التقليدية؟
- 3.1 كيف يمكن توثيق المعارف التقليدية؟
نماذج من أنشطة التوثيق المحتملة
سيناريوهان محتملان: الجمع الميداني والعمل المكتبي
- 4.1 ما هي القوانين التي يلزم أخذها في الاعتبار عند توثيق
المعارف التقليدية؟
الإطار القانوني
القوانين والممارسات العرفية
الملكية الفكرية والمعارف التقليدية
- 5.1

2. القضايا الأساسية.....12

- 1.2 قضايا الملكية الفكرية
حقوق الملكية الفكرية الناشئة خلال عملية التوثيق
حقوق الملكية الفكرية التي يمكن استخدامها لحماية
المعارف التقليدية الموثقة أو العناصر المتعلقة بها بعد
التوثيق
- 2.2 المعارف التقليدية والملك العام
- 3.2 التوثيق من خلال قاعدة بيانات أو سجل
- 4.2 مشاركة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وموافقتها
المسبقة المستتيرة
- 5.2 السرية

وليس الهدف من مجموعة الأدوات هذه الترويج لتوثيق المعارف التقليدية في حد ذاته، بل إنها تشير إلى أنه لا ينبغي توثيق المعارف التقليدية، خاصة إذا كان من شأنه نشرها، إلا في إطار استراتيجية ملكية فكرية. وأهم ما فيها أنها توضح بجلاء وجوب توخي الحذر في إدارة المعارف التقليدية السرية.

والمفترض أن تساعد مجموعة الأدوات هذه، بما طرحه من نظرة عامة حيادية يسهل التعامل معها، على تمكين جميع المشاركين في مشاريع التوثيق - خاصة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية - من اتخاذ قرارات مستنيرة.



فرانسيس غري،
المدير العام للويبو

لقد طوّرت الشعوب الأصلية والجماعات المحلية حول العالم ثروة هائلة من المعارف التقليدية، وبتزايد اليوم الاهتمام بتوثيق هذه المعارف.

وتتباين الأسباب التي تدعو إلى الاضطلاع بمبادرات التوثيق والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها تبايناً واسعاً. وقد تبدو المنافع التي يجلبها توثيق المعارف التقليدية في معظم الحالات واضحة، لكن الأمر لا يخلو كذلك من المخاطر، وهذه لا تكون بنفس القدر من الوضوح دوماً.

ويتعلق الكثير من هذه المنافع والمخاطر بالملكية الفكرية. فعلى سبيل المثال، من شأن توثيق المعارف التقليدية أن يساعد الشعوب الأصلية والجماعات المحلية على منع الآخرين من ادعاء حقوق الملكية الفكرية فيها بغير وجه حق. ومع ذلك، فقد يؤدي التقصير في حسن التخطيط لأي مشروع توثيق إلى تقويض حماية معارف تقليدية سرية أو حتى إلى إعطاء أطراف خارجية حقوق ملكية فكرية في المعارف التقليدية الموثقة.

ولذلك يلزم التفكير ملياً في المزايا والمثالب المحتملة لكل مشروع من مشاريع توثيق المعارف التقليدية على حدة. وعلى أصحاب المعارف التقليدية التراجع بين فوائد المشروع وعيوبه المحتملة، ثم يلزم كذلك، إذا قرروا من حيث المبدأ المضي قدماً في تنفيذ المشروع، التخطيط له بعناية ضماناً لتحقيق الأهداف وجني الفوائد مع التحوط من المخاطر أو تقليلها قدر المستطاع.

والهدف من مجموعة الأدوات هذه هو الإعانة على الاضطلاع بتلك العملية، حيث تقدم معلومات أساسية عن توثيق المعارف التقليدية، خاصة العواقب من منظور الملكية الفكرية، مع توجيهات عملية بشأن قضايا أساسية يلزم التفكير فيها ملياً قبل توثيق المعارف التقليدية وخلال وبعد.

قائمة الأشكال وأوراق العمل والجداول

- الشكل 1: متاح للجمهور والملك العام وحالة التقنية الصناعية السابقة 13
- الشكل 2: الموافقة المسبقة المستنيرة بالنسبة إلى توثيق المعارف التقليدية 16
- الشكل 3: الموافقة المسبقة المستنيرة في مرحلتي التخطيط والجمع 16
- الجدول 1: قالب تقييم للملكية الفكرية 24
- ورقة العمل 1: أسئلة أساسية للمناقشة المبدئية 19
- ورقة العمل 2: أسئلة أساسية بشأن أهداف المشروع 20

مقدمة

ولا تطرح مجموعة الأدوات خطة جاهزة لجميع مشاريع توثيق المعارف التقليدية، بل يجب تكييف مضمونها لكل مشروع. كما أنها ليست بديلاً عن توجيه الخبراء القانوني، وبنبغي للمشاركين في أي من مشاريع التوثيق مراجعة محام للوقوف على القوانين السارية ذات الصلة والوضع القانوني للمعارف التقليدية والتبعات من منظور الملكية الفكرية.

تركيبية مجموعة الأدوات

تتضمن مجموعة الأدوات ثلاثة أقسام هي:

1. المفاهيم الأساسية
2. القضايا الأساسية
3. الانطلاق - حيثيات مشروع التوثيق وأساليب تنفيذه

وفي المرفق 1 مثال افتراضي يوضح بعض النقاط الرئيسية.

وتركز مجموعة الأدوات هذه على "المعارف التقليدية" بمفهومها الأضيق، أي مضمون ومادة المعرفة التقنية والدراية العملية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، والغذاء والزراعة، والصحة، والبيئة، وما شابهها. وتثير "أشكال التعبير الثقافي التقليدي" و"أشكال التعبير الفولكلوري" من جانبها مجموعة من الأسئلة المستقلة ذات الصلة بالملكية الفكرية، ومع ذلك فكثيراً ما تترايط المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ترابطاً وثيقاً وتوثق مجتمعة. وقد ينطبق الكثير من المعلومات الواردة في مجموعة الأدوات هذه، خاصة بشأن الإجراءات، على أشكال التعبير الثقافي التقليدي كذلك، وترد في المرفق 2 بعض الاعتبارات المتعلقة بتوثيق أشكال التعبير الثقافي التقليدي تعيناً.

ويتضمن المرفق 3 معيار البيانات "مواصفات البيانات للجوانب التقنية لقواعد بيانات وسجلات المعارف التقليدية والموارد الوراثية/البيولوجية". وقد أوصت لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور باتخاذها معياراً لتوثيق المعارف التقليدية والموارد الوراثية/البيولوجية في قواعد البيانات والسجلات.

أما المرفق 4 فيضم أمثلة لتوثيق المعارف التقليدية من خلال السجلات وقواعد البيانات.

ويتضمن المرفق 5 قائمة بالعناصر المدرجة في أنساق التوثيق عادةً.

تدور حالياً مناقشات واسعة النطاق حول توثيق المعارف التقليدية باعتبارها وسيلة لضمان المصالح الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للشعوب الأصلية والجماعات المحلية، حيث برز كأداة يمكن الاستعانة بها على كبح تزايد فقد المعارف التقليدية، وصيانتها على مر الوقت، ودعم تقاسم المنافع بين أصحابها ومن يستخدمونها، ومن ثم تحقيق الهدف الأسمى المتمثل في حمايتها من الاستخدامات غير المرغوب فيها.

إلا أن مجرد توثيق المعارف التقليدية ليس في حد ذاته استراتيجية فعالة لحمايتها، حيث إن توثيقها لا يكفل بالضرورة حمايتها قانونياً.

بل إن مخاوف أثيرت فيما يتعلق بالتوثيق وآثاره المحتملة في حقوق الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وثقافتهم وحياتهم. ويخاف البعض من أن توثيق المعارف التقليدية قد يفضي إلى فقد الجماعات السيطرة عليها، وإتاحتها على نطاق واسع، وانتهاك الطبيعة السرية لبعض المعارف التقليدية، وما إلى ذلك.

والهدف من مجموعة الأدوات هذه تقديم إرشادات عملية مفيدة بشأن كيفية الاضطلاع بمشروع لتوثيق المعارف التقليدية وكيفية تناول القضايا الحرجة ذات الصلة بالملكية الفكرية مع نشوتها خلال عملية التوثيق.

وترمي مجموعة الأدوات إلى الإعانة على وضع تصور مفاهيمي لعملية توثيق معارف تقليدية والتخطيط لها وفهم تبعاتها الأساسية من منظور الملكية الفكرية باعتبارها وسيلة للحفاظ على مصالح أصحاب المعارف التقليدية، خاصة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية، وحماية حقوقهم. وتمثل الملكية الفكرية إحدى القضايا التي تستحق النظر ضمن أي عملية توثيق، نظراً لاحتمال خسارة حقوق مهمة من حقوق الملكية الفكرية أو تعريضها، حسب الأسلوب المتبع في توثيق المعارف التقليدية.

ويمكن استخدام مجموعة الأدوات عند استعراض وتنظيم المعارف التقليدية القائمة في قواعد بيانات وكتب ودراسات وما إلى ذلك، أو الحصول على معارف تقليدية من أصحابها أنفسهم في الموقع.

ولا تروج مجموعة الأدوات هذه إلى توثيق المعارف التقليدية بالمعنى المتعارف عليه، كما أنها لا تنطوي على أي طرح أو اقتراح أو تفضيل لنهج معين للتوثيق، ولا تشير إلى أنه ينبغي جعل المعارف التقليدية متاحة للجمهور ولا على نطاق واسع.

وتشدد مجموعة الأدوات على أهمية مصالح الشعوب الأصلية والجماعات المحلية باعتبارهم أصحاب معارف تقليدية. ومع ذلك، فإن جهات أخرى تتولى قيادة مشاريع التوثيق في كثير من الأحيان. ومن المفترض أن تفيد مجموعة الأدوات أيضاً الموظفين العموميين في مكاتب الملكية الفكرية وواضعي السياسات والمؤسسات البحثية والثقافية العاملة مع الجماعات في الموقع (مثل المشاريع النباتية الإثنية أو متاحفها والمكتبات ودور المحفوظات) من بين آخرين.

وقد قُسم توثيق المعارف التقليدية لأغراض مجموعة الأدوات تقسيماً عريضاً إلى ثلاث مراحل مستقلة:

- ما قبل التوثيق ينبغي أن تتضمن هذه المرحلة تخطيطاً متأنياً وتقييماً للخيارات وتحديد الأهداف، فضلاً عن التشاور مع الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وأصحاب المصلحة ذوي الصلة.
- أثناء التوثيق يجري خلال هذه المرحلة الجمع الفعلي للمعارف التقليدية وتنظيمها بشكل متسق باتباع الإجراءات والأنشطة المخطط لها.
- بعد التوثيق تنطوي هذه المرحلة على سلسلة من أنشطة ما بعد الجمع والتنظيم ذات الصلة بإدارة ما قد يكون أنشئ من قاعدة بيانات أو نظام توثيق أو سجل. وتتضمن، ضمن جملة أمور، إدارة النفاذ إلى المعارف التقليدية الموثقة واستخدامها.

ويضم المرفق 6 قوائم مرجعية لكل مرحلة.

وقد صدر في نوفمبر 2012 مشروع منشور للتشاور من مجموعة الأدوات، وساهم السيد مانويل روبيز في ذلك المشروع مساهمة كبيرة. ويمثل هذا الإصدار نسخة محدثة ومبسطة روعيت فيها التعليقات التي وردت على مشروع المنشور للتشاور.

1. المفاهيم الأساسية

1.1 ما هو توثيق المعارف التقليدية؟

- انعدام المنافع النقدية والعينية
- منهجة المعارف التقليدية على نحو غريب ثقافياً على الشعوب الأصلية والجماعات المحلية يسلبهم حقوقهم
- اتباع عملية غير نظامية لا تراعي الموافقة المسبقة المستنيرة والمبادئ الأخرى ذات الصلة
- إنفاص سيطرة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية على معارفها التقليدية، خاصةً المعارف التقليدية غير المباح بها أو السرية
- إيجاد استخدامات للمعارف التقليدية يصعب رصدها وقد تؤدي إلى إساءة استخدامها أو تملكها بشكل غير مشروع.

ومن العوامل الحاسمة في هذا السياق أن التوثيق بذاته لا يكفل بالضرورة حماية المعارف التقليدية قانونياً.

ومن شأن الحرص في وضع التصور المفاهيمي لمشروع توثيق وفي تخطيطه أن يحد من المخاطر إلى حد بعيد وأن يكفل التوصل إلى نتائج إيجابية.

3.1 كيف يمكن توثيق المعارف التقليدية؟

قد يتخذ توثيق المعارف التقليدية أشكالاً وهيئات كثيرة - من خلال سجلات وملفات مكتوبة وتسجيلات مصورة وصور وصوتيات، وبلغة أصلية تقليدية أو لغات أخرى، وباستخدام تكنولوجيات حديثة أو تكنولوجيات أقدم (التسجيل الرقمي مقابل الحفظ الكتابي).

نماذج من أنشطة التوثيق المحتملة

- من الممكن أن تتباين أساليب التوثيق ونسقه تبايناً واسعاً. ومن أمثلة ذلك ما يلي:
- كتابة مستحضرات دوائية من إعداد جماعات الشيببو (بيرو) أو الماوري (نيوزيلندا) أو الماساي (كينيا وتنزانيا)
- تدوين مذكرات حول تقاليد الرعي التي تتبعها شعوب الطوارق في منطقة الساحل (أفريقيا)
- رقمنة مخطوطات أثرية مثل النصوص الطبية الأيورفيدية (الهند)
- تصوير أنشطة إدارة الأراضي والإدارة الزراعية الحراجية لشعوب الكامباس (البرازيل) أو ممارسات المداواة لشعوب الشوار (إكوادور) فوتوغرافياً
- تسجيل الفيديو للممارسات والتكنولوجيات الزراعية التقليدية لشعب الأيمارا (بوليفيا) أو شعوب الناهوا (المكسيك) أو البشتون (أفغانستان).

سيناريوهان محتملان: الجمع الميداني والعمل المكتبي

تتباين الأشكال التي يمكن العثور على المعارف التقليدية بها حول العالم تبايناً واسعاً³. فربما تبقى بعض عناصر المعارف التقليدية محجوبة إلا عن جزء واحد من جماعة تقليدية ما - حيث يمكن مثلاً منع الاطلاع على المعارف التقليدية إلا لشيوخ القبائل أو أفراد الجماعة الذين اجتازوا تدريب تهيئته. وبالمقابل، قد تكون عناصر أخرى من المعارف التقليدية متاحة على نطاق واسع، بل وقد تتجاوز حدود تلك الجماعات وسيطرتها، مثل ما كان منشوراً في كتب وعلى الإنترنت.

توثيق المعارف التقليدية هو أساساً عملية يجري خلالها تحديد المعارف التقليدية وجمعها وتنظيمها وتسجيلها أو تدوينها بشكل ما، وذلك بغرض تعهد المعارف التقليدية وإدارتها واستخدامها ونشرها وحمايتها بشكل ديناميكي وفقاً للأهداف محددة. ولا تمثل صورة فوتوغرافية بسيطة أو سجل منعزل لمعارف تقليدية أو مذكرة خطية توثيقاً بالمعنى المراد في مجموعة الأدوات هذه، بل يجب أن تكون الأفعال المنعزلة المتمثلة في التقاط صورة أو كتابة مذكرة وصفية سريعة جزءاً من عملية شاملة مدروسة جيداً حتى تُعتبر "توثيقاً".

2.1 ما سبب أهمية توثيق المعارف التقليدية؟

من الممكن أن يكون توثيق المعارف التقليدية أداة مفيدة ضمن استراتيجيات عامة لحماية المعارف التقليدية¹. وقد تتباين أهدافه تبايناً معتبراً حسب السياق المحدد، والمصالح المعرضة لمخاطر، واحتياجات وتوقعات الشعوب الأصلية والجماعات المحلية والفاعلين الآخرين المشاركين في العملية، ضمن جملة أمور. وينبغي أخذ كل هذه الخصوصيات ومختلف المصالح والاحتياجات والتوقعات في الاعتبار في أي عملية لتوثيق المعارف التقليدية.

- ومن شأن أي مشروع توثيق أن يجلب منافع معتبرة، من بينها ما يلي:
- منافع نقدية أو عينية
- تنظيم المعارف التقليدية ومنهجتها (حفظها) للأجيال المقبلة
- إقامة تعاون وشراكات بين مجموعة واسعة من الفاعلين
- إظهار للشعوب الأصلية والجماعات المحلية وتحقيق تقدير اجتماعي أوسع نطاقاً لها بالنسبة إلى معارف تقليدية محددة
- بناء قدرات واستخدامات تعليمية لقواعد البيانات أو السجلات
- حماية دفاعية للملكية الفكرية، بمعنى إيجاد نطاق لمنع اكتساب حقوق ملكية فكرية في المعارف التقليدية بغير وجه حق
- حماية إيجابية للملكية الفكرية في المعارف التقليدية أو المنتجات المتعلقة بها.

وقد يكون لجهود توثيق ومنهجية المعارف التقليدية أثر غير محمود في الجماعات والثقافات في نفس الوقت، خاصة حيث يسود الموروث الشفهي والممارسات الاجتماعية والمعايير التي يغلب عليها الطابع التراثي². وعلاوةً على ذلك، توجد مخاوف أن يؤدي توسيع نطاق إتاحة المعارف التقليدية لعموم الجماهير عن طريق التوثيق، خاصةً إن أمكن النفاذ إليها عبر الإنترنت، إلى التملك غير المشروع وأشكال من الاستخدام لم يتوقعها أصحابها ولا يقصدها. وتعتمد المخاطر ذات الصلة بذلك على الظروف والسياقات المحددة، ويجب تقييمها بعناية قبل بدء أي مشروع توثيق.

ولا شك أن من شأن التقصير في وضع التصور المفاهيمي لأي مشروع توثيق والتخطيط له بشكل غير ملائم أن ينشئ مخاطر لا ضرورة لها وأن يحدث نتائج سلبية، منها ما يلي:

1. للحصول على مزيد من المعلومات بشأن استراتيجيات الحماية، انظر: الويبو (2016) وضع استراتيجية وطنية بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والموارد الوراثية. (موجز المعلومات الأساسية رقم 3)، وهو متاح على: www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=3864&plang=AR؛ والويبو (2015) الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. (منشور الويبو رقم 933A)، وهو متاح في: www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/tk/933/wipo_pub_933.pdf

2. Sarah A. Laird (ed.) (2002) *Biodiversity and Traditional Knowledge: Equitable Partnerships in Practice*. (People and Plants Conservation Series). London; Sterling, VA: Earthscan Publications, 2002. ISBN 9781849776080

3. للحصول على مزيد من المعلومات، انظر الوثيقة التي أعدتها أمانة الويبو للدورة السابعة عشرة للجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، التي عُقدت في الفترة 6-10 ديسمبر 2010، بعنوان "قائمة وشرح تقني مختصر لمختلف الأشكال التي قد تتخذها المعارف التقليدية" (WIPO/GTRK/IC/17/INF/9)، وهي متاحة في: www.wipo.int/edocs/mdocs/sct/ar/wipo_grtkf_ic_17/wipo_grtkf_ic_17_inf_9.pdf

فعلى سبيل المثال، قد يلزم الجماعات النظر في الكيفية التي يمكن لها بها ممارسة السيطرة على قاعدة بيانات وما فيها من معلومات بمجرد توثيق المعارف التقليدية، ويتعلق هذا بمن يملك قاعدة البيانات نفسها بموجب القانون ومن يمارس الحقوق في محتواها. فقد يكون محتوى قواعد البيانات محمياً من خلال قوانين حق المؤلف أو بمقتضى تشريعات خاصة بقواعد البيانات مثل النظام الخاص لحماية قواعد البيانات القائم في الاتحاد الأوروبي⁵.

القوانين والممارسات العرفية

يجب في سياق أي مشروع توثيق إيلاء واجب الاعتبار كذلك إلى القوانين والممارسات العرفية، والتي قد تحدد إمكانية الحصول على المعارف التقليدية وتقاسمها وكيفية ذلك، وكيف يجب عرضها، وبأي شكل، وبمعرفة من، وما إلى ذلك⁶.

والقاعدة العامة في هذا هي وجوب تكفل المؤسسات البحثية والمنظمات غير الحكومية وغيرها من الأطراف الخارجية المضطعة بالتوثيق بمراجعة القوانين والممارسات العرفية مراعاةً تامة في جميع مراحل مشروع توثيق المعارف التقليدية. وسواء جاء التعبير عنها في مبادئ توجيهية مكتوبة أو مدونات قواعد سلوك أو بروتوكولات مجتمعية أو اتفاقات رسمية (مكتوبة أو شفوية) أو حتى تعليمات بسيطة يصدرها المؤتمنون على المعارف التقليدية أو الجماعات أو ممثلوها، ينبغي بذل جهود للتكفل باستيفاء هذه المتطلبات.

ويجب أخذ القوانين والممارسات العرفية في الاعتبار قبل بدء التوثيق، ومع ذلك فقد تنشأ أيضاً خلال عملية التوثيق. فمن المحتمل، عند بداية أنشطة التوثيق، أن تبرز حالات تعارض مع القوانين والممارسات العرفية لم يسبق توقعها في تاريخ إبرام اتفاق التوثيق.

فعلى سبيل المثال، ربما تعيّن على الموثقين في الميدان في كثير من الأحيان التقيد بمجموعة من الممارسات الاجتماعية غير مكتوبة ولم يكن ثمة سبيل لتوقعها سلفاً، غير أنها لازمة للحصول على سبيل للنفاد إلى المعارف التقليدية.

5.1 الملكية الفكرية والمعارف التقليدية

إن العلاقة بين الملكية الفكرية وحماية المعارف التقليدية بصفة عامة موضوع ضخم يتجاوز نطاق مجموعة الأدوات هذه⁷.

ومع ذلك، على المشاركين في أي مشروع توثيق للمعارف التقليدية إدراك مقتضيات آليات الملكية الفكرية بالنسبة إلى المعارف التقليدية حتى يتمكنوا من إجراء تقييم أفضل لجدوى عمليات التوثيق وملاءمتها وصلتها بحماية المعارف التقليدية، إن كان ثمة صلة.

ويوجد سيناريوهان محتملان فيما يتعلق بالإجراء الفعلي للتوثيق وهما:

- الجمع من الموقع
- يُحصل على البيانات والمعارف التقليدية من الموقع مباشرةً من خلال عقد مقابلات والاتصالات والمشاهدات والتقاط الصور والتسجيلات وما إلى ذلك من الجماعات نفسها.
- وينطوي ذلك على الاتصال بالجماعة أو زعيم القبيلة أو شيخها أو المداوي أو مزارع فرد أو مجلس مجتمعي أو الممثل الرسمي، شخصاً كان أو هيئة، المنوط به إدخال وإرسال بيانات ومعلومات على شكل معارف تقليدية.
- ويقتضي الجمع من الموقع عملاً ميدانياً في الموقع وتفاعلاً مستمراً مع أفراد الجماعة.

- العمل المكتبي
- ينطوي هذا على الاطلاع على وثائق ومحفوظات سمعية بصرية وتسجيلات وكتب وقواعد بيانات ورسالات بحثية ومصنفات نباتية إثنية ومحفوظات ملفات ودوريات متخصصة ومذكرات وعينات من بيانات جوازات سفر وما إلى ذلك بحثاً عن معارف تقليدية محددة وإحالات على المعارف التقليدية.

وتغطي مجموعة الأدوات هذه كلا السيناريوهين، مع بعض التوجيهات الخاصة بهذا أو ذاك.

4.1 ما هي القوانين أو اللوائح التي يلزم أخذها في الاعتبار عند توثيق المعارف التقليدية؟

الإطار القانوني

من الضروري عند التخطيط لأي مشروع توثيق تبيين الحقوق التي تعترف بها الدولة رسمياً فيما يتعلق بالمعارف التقليدية، حيث إن الإقرار بالملكية الجماعية أو الحقوق الأخرى في المعارف التقليدية ليس مطرداً في البلدان كافة (بشكل صريح على الأقل).

وقد وضعت بعض البلدان قوانين ولوائح نظام خاص لحماية المعارف التقليدية قانونياً عن طريق تحديد الشروط والمتطلبات التي يمكن بتحقيقها الحصول على المعارف التقليدية واستخدامها⁴. وبما أن توثيق المعارف التقليدية يقتضي الحصول عليها واستخدامها، فيجب التقيد في أي عملية توثيق بالقوانين أو اللوائح السارية.

وحتى في حالة وجود حقوق مثبتة في المعارف التقليدية، فقد ترغب جماعات أو بعض أفرادها في ضمان بقاء تملكهم إذا منحوها لإطراف خارجية بجمع المعارف التقليدية أو النفاذ إليها عبر قاعدة بيانات أو سجل.

وأما في حالة عدم ثبوت حقوق الشعوب الأصلية والجماعات المحلية في معارفها التقليدية أو إقامتها في القانون الوطني، فيجب إيلاء عناية خاصة للمنافع والمثالب المحتملة للتوثيق، مما يتطلب تحليلاً للخيارات القانونية المتاحة لضمان عدم استحواذ أطراف خارجية على المعارف التقليدية.

4. على سبيل المثال، يُثبت القانون رقم 123.13 لسنة 2015 في البرازيل للشعوب الأصلية والجماعات التقليدية والمزارعين التقليديين الحق في المشاركة في عمليات صنع القرار بشأن المسائل المتعلقة بحفظ معارفهم التقليدية واستخدامها المستدام. وفي كوستاريكا، تفتت المادة 66 من قانون التنوع البيولوجي رقم 7788، الذي ينظم النفاذ وتقاسم المنافع، للشعوب الأصلية والجماعات المحلية الحق في تقديم اعتراض ثقافي فيما يتعلق بالنفاذ إلى معارفهم التقليدية واستخدامها في سياق مشاريع الاستكشاف البيولوجي. ويكرر هذا النوع من الإثبات في قوانين ولوائح أخرى مختلفة. للحصول على مزيد من المعلومات عن القوانين واللوائح بشأن حماية المعارف التقليدية، تفضل بزيارة www.wipo.int/tk/en/databases/tklaws

5. بمقتضى توجيه الاتحاد الأوروبي بشأن حماية قواعد البيانات (التوجيه الأوروبي 96/9/EC بتاريخ 11 مارس 1996).

6. يمكن وصف القوانين العرفية بأنها أنظمة خاصة لحماية المعارف التقليدية وتنظيمها، بدرج ضمنها قواعد ومبادئ قانونية وشبه قانونية، وُضعت استجابةً للواقع الإقليمي والبيئي والثقافي والروحي المحدد للشعوب الأصلية والجماعات المحلية. وكثيراً ما تحكم القوانين العرفية الكيفية التي ينبغي بها الاحتفاظ بالمعارف التقليدية ونقلها من جيل إلى جيل.

7. للحصول على مزيد من المعلومات عن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية والملكية الفكرية. (موجز المعلومات الأساسية رقم 1)، وهو متاح في http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_tk_1.pdf

وعلى وجه الاختصار، فإن حماية المعارف التقليدية من منظور الملكية الفكرية يشير إلى حمايتها من أشكال الاستخدام غير المصرح به أو غير الملائم من قِبل أطراف خارجية. فالهدف من الحماية هو ضمان عدم استخدام المعارف التقليدية دون تصريح أو إساءة استخدامها. ويوجد شكلان لحماية الملكية الفكرية، ألا وهما الحماية الإيجابية والحماية الدفاعية:

- الحماية الإيجابية تمنح أصحاب المعارف التقليدية حقوق ملكية فكرية وتمكنهم من استخدام تلك الحقوق لأغراضهم الخاصة (على سبيل المثال للترويج لمعارفهم التقليدية، وللتحكم في استخدامها من قِبل أشخاص لا ينتمون إلى الجماعة، وللانتفاع من استغلالها تجارياً إن رغبوا في ذلك).

- أما الحماية الدفاعية فتتيح لأصحاب المعارف التقليدية منع أشخاص لا ينتمون إلى الجماعة من اكتساب حقوق ملكية فكرية في معارفهم التقليدية على وجه غير مشروع (من خلال منح براءات لاختراعات قائمة على المعارف التقليدية عن طريق الخطأ على سبيل المثال) أو كفهم عن ذلك.

ومن الممكن أن يؤدي توثيق المعارف التقليدية دوراً في كلا شكلي حماية الملكية الفكرية.

كما يمكن الاستفادة من توثيق المعارف التقليدية أيضاً لأغراض الحفظ (مما يشار إليه كذلك بمسمى "الوقاية")، غير أن هذا الحفظ يختلف عن نوع الحماية المشار إليه في مجموعة الأدوات هذه. فالهدف من الحفظ أساساً هو صيانة المعارف التقليدية أو استمراريتها، في حين يحتل أن تؤدي أعمال التوثيق لأغراض الحفظ إلى تسهيل النفاذ إلى المعارف التقليدية وجعلها أكثر عرضة للاستخدامات غير المصرح بها أو غير الملائمة. ومع ذلك، فمن شأن الحماية والحفظ أن يتعاضداً إذا ما كانت الإدارة سليمة.

2. القضايا الأساسية

1.2 قضايا الملكية الفكرية⁸

ضع التالي في اعتبارك:

- من شأن عملية التوثيق أن تنشئ حقوق ملكية فكرية جديدة في المواد المسجلة.
 - وبالتالي، يجب التفكير بعناية في مقتضيات الملكية الفكرية المحتملة لعملية التوثيق. وقد يلزم النظر في:
 - نوع الحقوق التي قد تكون ذات صلة بمعارف تقليدية معينة،
 - والآليات ذات الصلة بالملكية الفكرية (أي حقوق المؤلف وحماية قواعد البيانات) التي قد تكون ذات صلة في تطوير قاعدة بيانات معارف تقليدية وإدارتها،
 - ومن يصبح صاحب حق لأغراض الملكية الفكرية،
 - واحتمال وجوب الحصول على ترخيص حقوق الإبداع التوفيقية (Creative Commons) أو غيره من التراخيص لعدم التحكم في المعارف التقليدية التي تُجمع وتُنظم واستخدامها.
 - وقد يلزم بعد استكمال عملية التوثيق نفسها إعادة تقييم حقوق الملكية الفكرية التي يمكن استخدامها لحماية المعارف التقليدية الموثقة أو العناصر المتعلقة بها.
- ولا شك في أن المعارف التقليدية ذاتها قد لا تكون محمية، على أساس أنها مجرد فكرة، إلا أن التعبير عنها، سواء كان في نص أو ترجمة أو تسجيل أو قاعدة بيانات، جدير بالحماية.

حقوق الملكية الفكرية الناشئة خلال عملية التوثيق

فعلى سبيل المثال:

- من المرجح أن يستقر حق المؤلف في نسخة مكتوبة من علاج لم يكن يُحتفظ به ولا يُنقل قبلها إلا شفاهة. وفي هذه الحالة، ينتهي حق المؤلف أو الحقوق المجاورة في تسجيل المعارف التقليدية بشكل عام إلى الشخص أو الكيان المسؤول عن تثبيت المعارف التقليدية أو تسجيلها (مثل علماء الأحياء أو غيرهم من الباحثين والجامعيين)، بغض النظر عن قد يكونون أصحاب المعارف التقليدية. ولمعالجة هذه المسألة، تعمل الويبو على إعانة الجماعات على تسجيل تراثها الثقافي بنفسها - انظر المزيد عن هذا في المرفق 2.
- وقد تتوفر للمعارف التقليدية حماية غير مباشرة بواسطة حماية حق المؤلف المكفولة لقواعد البيانات التي تستمد أصلاتها من اختيار محتواها أو ترتيبه. ومع ذلك، فلا ينسحب حق المؤلف إلا على الأساليب التي يعبر بها عن المعارف التقليدية، لا على الأفكار التي تنطوي عليها المعارف التقليدية ذاتها ولا على محتواها.
- وقد تسمح تشريعات الملكية الفكرية في بلد ما بقيام هذه الحقوق دون الإقرار بأي حقوق للشعوب الأصلية والجماعات المحلية التي طورت المعارف التقليدية وحفظتها.

وعلاوة على ذلك، تتاح حقوق قواعد البيانات في بعض الولايات القضائية لقواعد بيانات غير أصلية. والمقصود بقواعد البيانات الغير أصلية تلك التي لا تكون نتاجاً للنشطة إبداعية بالمعنى المفهوم، لكنها تمثل استثماراً لوقت وجهد وموارد في تجميع البيانات والمعلومات الناتجة وتنظيمها¹⁰.

8. للحصول على معلومات عن الملكية الفكرية ذات وجهة خاصة للشعوب الأصلية والجماعات المحلية، انظر: الويبو (2017) *احم ثقافتك وانهض بها: دليل عملي عن الملكية الفكرية لفائدة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية*. (منشور الويبو رقم 1048)، وهو متاح في: www.wipo.int/publications/ar/details.jsp?id=4195

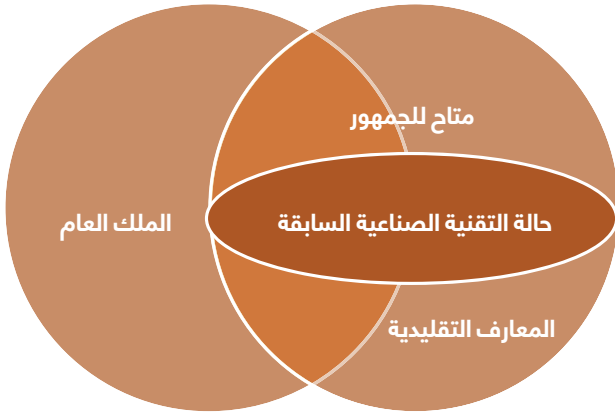
9. للحصول على مزيد من المعلومات عن حق المؤلف، انظر: الويبو (2016) *فهم حق المؤلف والحقوق المجاورة*. (منشور الويبو رقم 909A)، وهو متاح في: www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=4081&plang=AR

10. يمتح توجيه الاتحاد الأوروبي بشأن حماية قواعد البيانات (1996) حق نظام خاص لمطوري قواعد بيانات غير أصلية (تلك التي لا يمكن حمايتها بحق المؤلف التقليدي). ويعطي هذا التوجيه مطوري قاعدة البيانات حقوقاً لمنع استغلال أو إعادة استخدام جميع محتويات قاعدة البيانات أو جزء معتبر منها، حيث تمثل قواعد البيانات هذه استثماراً غير يسير في الحصول على المحتويات أو التحقق منها أو تقديمها. وتطبق هذه الحماية بغض النظر عن استحقاق المحتويات لحماية بمقتضى حق المؤلف أو حقوق أخرى. ومن الممكن حماية مجموعات المعارف التقليدية وقواعد بياناتها بموجب هذا النوع من حماية النظام الخاص لقواعد البيانات في بعض الولايات القضائية.

وأنظمة المعارف التقليدية على سبيل المثال)، أو لأسباب أكاديمية (مثل الأبحاث الاجتماعية والأنثروبولوجي) أو غير ذلك من الاحتياجات (مثل تعزيز فحوص البراءات). وربما توجد معلومات في الملك العام، لكن يبقى استخدامها مرهوناً بقيود مادية.

ويبرز هذا النقاش بعض الفروق المهمة، حيث تُستخدم مصطلحات "الملك العام" و"متاح للجمهور" و"حالة التقنية الصناعية السابقة" على أنها مترادفات، غير أن معانيها تختلف في سياق الملكية الفكرية. وكما يبين الشكل 1، فقد تتداخل فيما بينها، لكنها ليست متطابقة.

الشكل 1: متاح للجمهور والملك العام وحالة التقنية الصناعية السابقة



• يشير مصطلح "متاح للجمهور" إلى المعارف التقليدية المتاحة للجمهور ويمكن النفاذ إليها من خلال الكتب والأدبيات أو الإنترنت أو أي شكل آخر من أشكال التسجيل. وربما لا تكون المعارف التقليدية المتاحة للجمهور مفتوحة على مصراعيها للجماهير بالضرورة. فعلى سبيل المثال، يُحتفظ ببعض السجلات عن المعارف التقليدية في مكتبة أو دار محفوظات أو غير ذلك من المستودعات، فعلى الرغم من إتاحة هذه السجلات للجمهور، فلا يستطيع النفاذ إليها في الممارسة الفعلية إلا من كان له الحق في النفاذ إلى ذلك المستودع.

وقد تكون الحماية الممنوحة لقواعد البيانات مثيرة للاهتمام في سياق توفير حماية لمعارف تقليدية متاحة للجمهور بالفعل، خاصة تلك المعارف التقليدية المجموعة في قواعد بيانات جديدة مثل المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية في الهند (انظر القسم 4.3). ومع ذلك، تظل إمكانية توسيع هذه الحماية لمنع خضوع المدخلات الفردية للمعارف التقليدية المدرجة في قواعد البيانات هذه "للاستخلاص وإعادة الاستخدام".

حقوق الملكية الفكرية التي يمكن استخدامها لحماية المعارف التقليدية الموثقة أو العناصر المتعلقة بها بعد التوثيق

من الحكمة إعادة النظر في قضايا الملكية الفكرية ثانيةً بمجرد الفراغ من جمع المعارف التقليدية ومنهجتها فعلياً. فقد تكون قد كَوَّنت عندئذ تصوراً أفضل لمحتوى التوثيق ومدى بقاء وجهة جميع قضايا الملكية الفكرية التي أخذت في الاعتبار أول الأمر.

وقد يجدر في هذه المرحلة الاجتهاد في انتقاء حقوق الملكية الفكرية أو غير ذلك من الآليات التي يمكن توظيفها لحماية المعارف التقليدية الموثقة أو العناصر ذات الصلة بها.

فعلى سبيل المثال:

- يمكن استخدام الأسرار التجارية أو القوانين بشأن السرية لحماية معارف تقليدية سرية موثقة من الكشف أو الاستخدام غير المصرح به.
- يمكن استخدام العلامات التجارية والعلامات الجماعية وعلامات الرقابة والبيانات الجغرافية لحماية سمعة المنتجات التقليدية التي تستخدم المعارف التقليدية ومزاياها الخاصة.

2.2 المعارف التقليدية والملك العام

يشير مصطلح "الملك العام" لأغراض مجموعة الأدوات هذه إلى العناصر غير الخاضعة لحقوق ملكية فكرية استثنائية. ويعني وقوع عنصر ما في الملك العام أحقية أي شخص قانوناً في استخدامه أو استغلاله دونما قيود¹¹.

ومن المهم التمييز بين توثيق المعارف التقليدية وإدخالها في الملك العام¹²، حيث إن توثيق المعارف التقليدية لا يستتبع وضعها في الملك العام. ويقتضي القول بأن المعارف التقليدية في الملك العام أن تكون المعارف التقليدية متاحة بشكل مفتوح لأي شخص يستخدمها دون مقابل، بمعنى تجرد المعارف التقليدية تلك من أي حقوق ملكية. ومن المهم ملاحظة أن المعارف التقليدية يمكن توثيقها مع التزام الصرامة في عزلها عن الملك العام.

وبالتالي فقد وثِّقت بعض الجماعات معارف تقليدية (في قواعد بيانات تُدار من قِبل الدولة أو محلياً) بقصد الحفاظ على سريتها حتى يطمئنوا إلى بقاء تلك المعارف مصونة محفوظة للأجيال التالية. وفي هذه الحالات يكون النفاذ إلى المعارف التقليدية المجموعة مقصوراً على أطراف محددة معتمدة مثل شيوخ القبائل أو أفراد الجماعة أو النساء أو القادة أو المجازين لتدريب تهيئة.

وفي المقابل، قد يلزم توثيق معارف تقليدية موجودة فعلياً في الملك العام، لكنها معرضة للتلاشي (بسبب تراجع الأعراف الموروثة والمعايش

11. للاطلاع على تناول وتحليل تفصيليين لهذا المفهوم، انظر الوثيقة التي أعدها أمانة الويبو للدورة السابعة عشرة للجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور التي عقدت في الفترة 6-10 ديسمبر 2010 بعنوان "مذكرة عن معاني مصطلح 'الملك العام' في نظام الملكية الفكرية مع إشارة خاصة إلى حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي" (http://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/wipo_gtrkf_ic_17/wipo_gtrkf_ic_17_inf_8.pdf)، وهي متاحة في: (WIPO/GTRKF/IC/17/INF/8).

12. يعرف قاموس بلاك القانوني (الإصدار الثامن، 2005) الملك العام على أنه "فضاء الاختراعات والمصنفات الإبداعية غير المحمية بحقوق ملكية فكرية، وبالتالي تكون متاحة لأي شخص يستخدمها دون مقابل. فعندما تُفقد حقوق التأليف أو العلامة التجارية أو البراءة أو السر التجاري أو تقضي، تصبح الملكية الفكرية التي كانت محمية بها جزءاً من الملك العام ويمكن لأي شخص الاستحواذ عليها دون التعرض لتهام بالتعدي". ويتكون الملك العام فيما يتعلق بقانون البراءة من المعارف والأفكار والابتكارات التي لا توجد لأي شخص أو مؤسسة أي حقوق ملكية فيها. وتكون المعارف والأفكار والابتكارات في الملك العام إذا لم تكن هناك قيود قانونية على استخدامها، أو بعد انقضاء براءاتها، أو في حالة عدم تجديد براءاتها، أو بعد إبطال براءاتها أو إلغائها. وتبين القيود القانونية على المعارف والأفكار والابتكارات والقواعد الدقيقة بشأن الإبطال والإلغاء فيما بين الولايات القضائية، مما يوجد عملياً أملاك عامة مختلفة في مناطق مختلفة. وللحصول على مزيد من المعلومات، انظر الوثيقة التي أعدها أمانة الويبو للدورة الثالثة عشرة للجنة الدائمة المعنية بقانون البراءات، التي عُقدت في الفترة 23-27 مارس 2009، بعنوان "نشر معلومات البراءات"، وهي متاحة في: www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=130183.

3.2 التوثيق من خلال قاعدة بيانات أو سجل

من الوارد جداً أن يؤدي التوثيق إلى تطوير قاعدة بيانات أو سجل على قدر من التعقيد. وقد يكون تصميم قاعدة بيانات أو سجل موجهاً إلى تحقيق عددٍ من الأغراض. وينبغي تحديد هذه الأغراض في مرحلة التخطيط، قبل توثيق المعارف التقليدية، لكن ربما يتبلور ذلك الغرض مع إنشائها كذلك.

ومن الممكن بشكل عام أن يؤدي التوثيق من خلال قواعد بيانات أو سجلات بعض الأدوار التالية أو كلها:

- أداة دفاعية لحماية المعارف التقليدية من الاستخدام غير المعتمد وللحيلولة دون منح حقوق ملكية فكرية للاختراعات ذات صلة بالمعارف التقليدية بغير وجه حق،
- ووسيلة لحفظ المعارف التقليدية لصالح الشعوب الأصلية والجماعات المحلية نفسها
- وأداة لبيان وجود حقوق في المعارف التقليدية ذاتها أو حقوق أراضي وموارد
- وأداة لتسجيل أو دعم الامتثال لاتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع
- وأداة لإثبات حقوق الملكية الفكرية الإيجابية
- مصدر معلومات للبحوث أو تطوير المنتجات
- ومستودع للتراث الثقافي أو الوطني

وكثيراً ما يكون الغرض الأساسي من إنشاء سجل مختلفاً عن أغراض إنشاء قاعدة بيانات.

والسجل عبارة عن مجموعة منظمة من المعلومات، أو مستودع معلومات. ويعكس مصطلح "السجل" عادةً مفهوم مستودع أو قائمة معلومات لها صبغة رسمية. ويؤدي قيد معلومات ضمن السجل إلى إضفاء قدر من الصبغة القانونية على تلك المعلومات. وبعبارة أخرى، فإن السجل ليس مجرد قائمة أو قاعدة بيانات مصممة لتزويد مستخدميها بمعلومات، بل هو قائمة أو قاعدة بيانات يضع الناس فيها معلومات بغية اكتساب حقوق قانونية تتعلق بتلك المعلومات. ويؤدي "تسجيل" أي شيء في سجل إلى "إثباته رسمياً" و"يخطر" الجميع بأن المسجل يُثبت دعوى. فعلى سبيل المثال، تتضمن مكاتب ملكية الأراضي سجلات تُقيد فيها دعاوى ملكية الأراضي. ويكتسب المدعي حقوقاً معينة في الأولوية عندما يودع دعواه في سجل ملكية الأراضي. وعلى نفس المنوال، تشترط أنظمة الملكية الفكرية عادةً على المودعين تسجيل العلامات التجارية في سجل عمومي حتى يحتفظوا بحقوقهم ولإخطار أي مدّعٍ بالرمز أو الاسم في المستقبل بأنه مسجل بالفعل من قبل.

وقد يكون إنشاء قاعدة بيانات الغرض الرئيسي لمشروع توثيق معارف تقليدية، أو قد يكون أحد الأنشطة ضمن مشروع أو برنامج أوسع نطاقاً بكثير. وتتراوح طبيعة المعلومات المراد توثيقها من ممارسات حفظ إلى معارف بشأن الطب الشعبي (بما في ذلك صحة الإنسان والحيوان)، أو الزراعة (النباتات والحيوانات وأساليب الفلاحة وابتكارات تعزيز الزراعة ومصائد الأسماك)، أو استخدامات الأراضي، أو استخدامات التنوع البيولوجي الأخرى مثل الإسكان والملابس.

ويمكن إنشاء قواعد البيانات والسجلات وإدارتها بمعرفة كيانات خاصة (مثل مراكز الأبحاث والجامعات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الثقافية)، أو الشعوب الأصلية والجماعات المحلية، أو مؤسسات عامة (وكالات حكومية قد ترغب في إتاحة المعلومات الواردة في قواعد بياناتها وسجلاتها للجمهور). وبشكل عام، يقتضي توثيق المعارف التقليدية تفاعلاً ومجهودات متكاملة فيما بين هذه الجهات المختلفة. والقاعدة والمبدأ العامين في هذا أنه يجب إتاحة المعارف التقليدية، وربما أي تكنولوجيا مستمدة منها، للجماعة التي نشأت المعارف التقليدية فيها، مما قد يتطلب جهود بناء قدرات موازية من أجل ضمان تواصل نفاذ الجماعات للمعارف التقليدية واستخدامها لها، بما في ذلك التدريب على تكنولوجيات المعلومات.

وعندما يُكشف عن معارف تقليدية ضمن سياق محدود، يجب التفكير بعناية في أي كشف على نطاق أوسع. فعلى سبيل المثال، إذا رُفعت معارف تقليدية متاحة في مكتبة صغيرة إلى الإنترنت وأُتيحَت عبرها بمطلق الحرية، أصبحت مفتوحة على مصراعيها للجمهور.

وبينما يمكن حماية المعارف التقليدية غير المباح بها بحكم قانون الملكية الفكرية الدولي، الذي يتيح شيئاً من الحماية للمعلومات غير المباح بها عامةً، فإن نطاق هذا النوع من الحماية يُفقد عند الكشف عن تلك المعارف التقليدية.

- وعلى الجانب الآخر، لا يعني مجرد إتاحة مواد معينة للجمهور بالضرورة أنه لا يمكن حمايتها بأي حقوق ملكية فكرية. وبعبارة أخرى، فإن الإتاحة للجمهور ليست صنو **الملك العام**. فعلى سبيل المثال، قد تكون هناك مواد منشورة على الإنترنت أو متاحة في مكتبة أو دار محفوظات، لكنها في نفس الوقت محمية بحق المؤلف، حيث يستطيع الناس النفاذ إليها لكن لا يُسمح لهم قانوناً بنسخها دون إذن من صاحب حق المؤلف.

- ويتعلق مفهوم **حالة التقنية الصناعية السابقة** بقانون البراءات. فالبراءات تحمي الاختراعات، أي المنتجات والعمليات الجديدة والمبتكرة. وعلى الرغم من تباين المتطلبات الدقيقة للحماية ببراءة فيما بين الولايات القضائية، فيجب بشكل عام أن يكون أي اختراع مطالب به، ضمن جملة أمور، جديداً ومبتكراً على الحقيقة، بمعنى ألا يكون مجرد تطور طبيعي لمعرفة قائمة.

وللتثبت من أن اختراعاً ما جديد ومبتكر، فإنه يقارن بحالة التقنية الصناعية السابقة. وتتألف حالة التقنية الصناعية السابقة في معظم الولايات القضائية من كل ما كان معروفاً أو مكشوفاً عنه قبل إيداع طلب البراءة وله صلة بالاختراع. ويتضمن ذلك أي شيء أُتيح للجمهور في أي مكان في العالم.

وبالتالي فإن كل المعارف التقليدية المتاحة للجمهور تشكل جزءاً من حالة التقنية الصناعية السابقة في معظم الولايات القضائية. ومع ذلك، لا يلزم أن يكون النفاذ إلى المعارف التقليدية المتاحة للجمهور بالضرورة سهلاً على فاحصي البراءات، فبينما تكون مشمولة في التعريف القانوني لحالة التقنية الصناعية السابقة في تلك الولايات القضائية، يُحتمل ألا يُلتفت إليها في الممارسة العملية. ولذلك السبب، استهدفت بعض المشاريع توثيق المعارف التقليدية لمنع منح براءات بغير وجه حق للاختراعات تستند إلى هذه المعارف التقليدية وبالتالي لا تفي بمتطلبات الجودة والنشاط الابتكاري المشروطين في قانون البراءات.

وبالإضافة إلى ذلك، لا تفي المعارف التقليدية المتاحة للجمهور في بعض الولايات القضائية بالضرورة بالتعريف القانوني لحالة التقنية الصناعية السابقة لأن تلك الولايات القضائية تقصر حالة التقنية الصناعية السابقة على المواد المكتوبة، أي أن المعارف التقليدية المكشوف عنها شفهاً أو عن طريق الاستخدام لا تكون مشمولة في ذلك. وقد يساعد مشروع توثيق في هذه الحالات على ضمان إدراج المعارف التقليدية ضمن حالة التقنية الصناعية السابقة بالمفهوم القانوني وعلى تمكين فاحصي البراءات من النفاذ إليها في الممارسة العملية.

ومن المفضل عند توثيق المعارف التقليدية ميدانياً أن يواظب الموثقون على إطلاع الجماعة أو بعض أفرادها على ما يحرزون من تقدم. وقد يتضمن هذا مقابلات سريعة أو اجتماعات دورية أكثر تفصيلاً تُعرض خلالها التطورات (المعلومات التي جُمعت والتقدم المحرز في التوثيق وبيان للنتائج المتوصل إليها، من بين أمور أخرى)، وربما يشمل ذلك أيضاً بيان عملي لتطور قاعدة البيانات. ومن الممكن الاستعانة بتعليقات الجماعات والتفاعل معها على ضمان تواصل مشاركتها ودعمها في جميع مراحل عملية التوثيق (وبعدها). ومن الممكن أيضاً اتخاذ الاجتماعات التي تُعقد مع الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وقاداتها سبباً للوقوف على الآثار السلبية وإبراز أي مخالفات لقواعد السلوك المتفق عليها.

ينبغي أن تكون مشاركة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية في عمليات التوثيق متواصلة ومستتيرة وحسنة التوقيت ومتوازنة ومدونة في تقارير وشاملة وميسرة وقائمة على الاحترام وخالية من الإجبار (حرّة) ومستندة إلى "نهج حوار بين الثقافات" وحسن النوايا.

ومن حق الشعوب الأصلية والجماعات المحلية الرضا، وينبغي إطلاق حريتها في اتخاذ قرارها بشأن قبول المشاركة في أي مشروع من هذا القبيل ودعمه أو الامتناع عن ذلك.

ومفهوم الموافقة المسبقة المستتيرة ثابت في القانون الدولي في صكوك مثل الاتفاقية 169 لمنظمة العمل الدولية واتفاقية التنوع البيولوجي¹⁴ وبروتوكول ناغويا بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها الملحق باتفاقية التنوع البيولوجي. ويشير إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية¹⁵ إلى الموافقة الحرة والمسبقة والمستتيرة. ورغم وجود تنوعات حسب أهداف كل اتفاقية، فإن الموافقة المسبقة المستتيرة تشير إلى تقديم الأطراف المعنية معلومات ملائمة وفي أوقات مناسبة لدعم عمليات اتخاذ القرار من قبل شخص أو سلطة أو هيئة تمثيلية.

ولم يتحقق لاشتراط الموافقة المسبقة المستتيرة في جميع الأحوال إجماع آراء في مناقشات الملكية الفكرية، بما في ذلك عملية تكوين المعايير الجارية حالياً في الويبو¹⁶.

وقد تكون المعارف التقليدية المحفوظة في قاعدة بيانات أو سجل سرية أو غير سرية أو مزيج بينهما، مع تطبيق مستويات مختلفة من النفاذ أو القيود على مختلف فئات مستخدمي المعارف التقليدية المحتملين. فعلى سبيل المثال، قد تُطبق قيود صارمة على المعارف التقليدية المقدسة أو المعارف التقليدية التي ربما لا ترغب الجماعات في السماح بإتاحتها للجمهور، بينما يحتمل تطبيق قيود أقل صرامة على المعارف التقليدية غير المقدسة أو التي تعتبرها الجماعة المصدر أقل أهمية. وقد يخضع النفاذ إلى المعارف التقليدية لسداد رسوم أو يكون مجاناً. ومن الممكن تعريف قواعد تصنيف المعارف التقليدية الرامية إلى تحديد أي قيود على النفاذ عن طريق القوانين العرفية. وقد تتباين هذه القيود حسب معايير "الضوء الأخضر والأصفر والأحمر"، بمعنى أن المعارف التقليدية ربما تكون قابلة للنفاذ دون قيود، أو تطبق على ذلك قيود معينة، أو لا يُسمح للأطراف الخارجية بالنفاذ إليها على الإطلاق. وقد تستند أشكال أخرى من التصنيف إلى القيمة التجارية المحتملة للمعارف التقليدية¹³.

4.2 مشاركة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وموافقتها المسبقة المستتيرة

تكتسي مشاركة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وموافقتها المسبقة المستتيرة أهمية حاسمة بالنسبة إلى أي مشروع توثيق.

ولمشاركة هذه الجماعات خلال جميع مراحل صنع القرار فيما يتعلق بعملية التوثيق أهمية قصوى في سبيل بناء الثقة وإحساسها بملكية مشروع ما، خاصة عند إرادة جمع المعارف التقليدية مباشرة من الموقع من الشعوب الأصلية والجماعات المحلية. كما أنه من المهم للغاية تعزيز التواصل بين الأطراف المعنية وضمان الفهم المتبادل للمصالح ومنع أي نزاعات محتملة. ويجب أن تتسم المشاركة بالشفافية والحرية على نحو يشمل الفاعلين الأساسيين وأصحاب المصلحة ممن قد تكون لهم مصلحة في مشروع التوثيق خلال تطويره وفي سائر مراحلها. وقد حظيت آليات المشاركة بإقرار واسع النطاق في القانون الدولي، بما في ذلك الاتفاقية 169 لمنظمة العمل الدولية وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وفي السياسات واللوائح الوطنية.

وتعزز المشاركة في نهاية المطاف قدرات الجماعات على فهم طبيعة عملية توثيق المعارف التقليدية وتبعاتها ونواتجها المحتملة، فضلاً عن الفرص المتاحة لها للتأثير في هذه النواتج، فهما كاملاً. وينبغي أن تتضمن المشاركة أيضاً بناء و/أو تقوية قدرة الجماعات على الانخراط الإيجابي في عملية التوثيق، وعلى قيادة أو تكميل جهود الجمع والمنهجة والاستعراض والإدارة الشاملة، مما قد يتضمن، إن وُجد اهتمام بذلك، وحدات أو مناقشات قصيرة للغاية ومكيفة توضح كيفية عمل نظام الملكية الفكرية، ومزاياه وعيوبه، ووجهته في سياق التوثيق وما إلى ذلك.

13. هذه حالة السجل المحلي لمجمع البطاطس (بيرو). انظر الوثيقة التي أعدت للدورة السادسة عشرة للجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور التي عقدت في الفترة 3-7 مايو 2010 بعنوان "سياسات وتدابير وخبرات تتعلق بالملكية الفكرية والموارد الوراثية: ورقة مقدمة من المعهد الدولي للتنمية المستدامة" (WIPO/GRTKF/IC/16/INF/13)، وهي متاحة على: www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/en/wipo_grtkf_ic_16/wipo_grtkf_ic_16_inf_13.pdf.

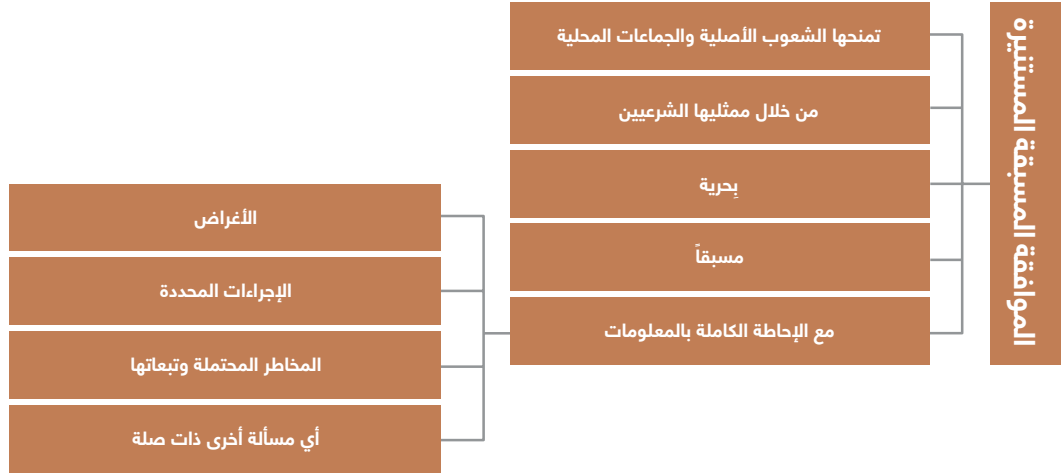
14. اعتمد مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي مبادئ توجيهية طوعية قد تكون لها وجهة في هذا السياق. انظر المبادئ التوجيهية الطوعية مؤتمر كوستال، وهي متاحة في: <https://www.cbd.int/doc/decisions/cop-13/cop-13-dec-18-ar.pdf>.

15. يثبت إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية بشكل صريح حقوق الشعوب الأصلية في معارفها التقليدية.

16. تجري لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور حالياً مفاوضات تستهدف التوصل إلى اتفاق بشأن صك قانون دولي يكفل حماية متوازنة وفعالة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وللحصول على مزيد من المعلومات عن اللجنة، انظر: الويبو (2016) لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (موجز المعلومات الأساسية رقم 2)، والمتاح في: www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=3861&plang=AR.

ويبين الشكل 2 المتطلبات الأساسية للموافقة المسبقة المستنيرة في سياق عملية التوثيق.

الشكل 2: الموافقة المسبقة المستنيرة بالنسبة إلى توثيق المعارف التقليدية



وتعتبر الموافقة المسبقة المستنيرة عملية وإجراءً إيجابياً، وقد تقع خلال مرحلتين، على النحو المبين في الشكل 3.

الشكل 3: الموافقة المسبقة المستنيرة في مرحلتَي التخطيط والجمع

| | |
|---|--|
| <ul style="list-style-type: none"> • قد تقتضي الضرورة التواصل مع الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وعقد مناقشات معها لإطلاعها على عملية التوثيق المخطط لها، ومن ذلك مثلاً الكيفية التي تُجمع بها المعارف التقليدية وتُدار. • ويعني ذلك تزويدها بالمعلومات قبل البدء بكثير وبشكل تستطيع التعامل معه. • وقد توجد حاجة في هذه المرحلة إلى الحصول على موافقة صريحة من ممثلين ملائمين عن الجماعة، خاصة في حالات إجراءات زيارات أو مقابلات ميدانية في أراضي الجماعة ومناطقها. | <p>مبدئياً، أثناء التخطيط للتوثيق</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> • قد تقتضي الضرورة إجراء مناقشات ومفاوضات أعمق لتحديد وتعريف البنود والشروط المحددة التي يمكن بموجبها الحصول على المعارف التقليدية واستخدامها. • ويجب أن تستند هذه المناقشات إلى مجموعة من المبادئ (وأهمها حسن النوايا) التي يُسترشد بها في مجمل عملية توفير المعلومات ذات الصلة. | <p>لاحقاً، عند النزول إلى الميدان وفي الموقع</p> |

وتقتضي الموافقة المسبقة المستنيرة اتخاذ الإجراء الإيجابي المتمثل في قبول جمع المعارف التقليدية بشروط محددة، مثل:

- تقديم منافع نقدية أو عينية للجماعة أو الجماعات
- الامتناع عن جمع المعارف التقليدية إلا من منطقة محددة أو أفراد معينين

شروط تتعلق بنوعية المعارف التقليدية التي يمكن جمعها (المعارف الطبية التقليدية، والمعارف التقليدية المتعلقة بأنظمة الري، والمعارف التقليدية المقدسة، والمعارف التقليدية السرية، وما إلى ذلك)

- عدم الكشف عن المعارف التقليدية أو الكشف عنها بشكل مقيّد/محدود (كأن توضع ضوابط على نفاذ الأطراف الخارجية إلى المعارف التقليدية الموثقة مثلًا)
- نفاذ أفراد الجماعة إلى المعارف التقليدية الموثقة وإلى الأبحاث التي تستند إليها.

5.2 السرية

قد يتضمن التوثيق النفاذ إلى معارف تقليدية متنوعة وإدراجها، بما في ذلك معارف تقليدية موجودة بالفعل في الملك العام أو متاحة بشكل واسع، فضلاً عن معارف تقليدية سرية.

ويمثل النفاذ إلى المعارف التقليدية السرية مسألة لها حساسية خاصة من شأنها التأثير في مصالح الجماعات المعنوية والروحية والدينية، بل والاقتصادية. وربما ينتج عن كشف معارف تقليدية غير مباح بها فقد حقوق الجماعات التي قد تعينها على التحكم في استخدامها. وبالمقابل، قد يعين التوثيق على حمايتها، وذلك عن طريق إتاحة سجل سرّي للمعارف التقليدية المحصورة على الجماعة ذات الصلة دون غيرها.

ومن الممكن الجمع بين توثيق المعارف التقليدية السرية والحفاظ على سرّيتها أو استخدامها المقيّد. وينبغي اتخاذ تدابير خاصة لتجنب كشفها أو إتاحتها للجمهور دون قصد.

وربما يتطلب تحقيق مصالح المشاركين في عملية التوثيق، خاصة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية، إبرام اتفاقات محددة للحفاظ على السرية أو بنود تعاقدية صريحة، مما قد يتضمن أحكاماً تقيّد من يمكنه النفاذ إلى المعارف التقليدية وفي ظل أي ظروف (أي لأغراض البحث عن براءات فقط أو لسلطات الملكية الفكرية الوطنية فقط، أو لمؤسسات مختارة وما إلى ذلك). ويوصى في هذه الحالات بإدراج بند ينص على استمرار نفاذ الالتزامات بالحفاظ على سرية قاعدة البيانات بعد انقضاء الاتفاق.

وقد تقتضي الضرورة وضع بروتوكولات بشأن النفاذ والاستخدام لإبقاء المعارف التقليدية غير المباح بها تحت قيود خاصة وأقوى على النفاذ أو الالتزام بمستويات أعلى من السرية. وإذا كان المراد توثيق المعارف التقليدية غير المباح بها بنسق رقمي أو استخدام قواعد بيانات إلكترونية، ينبغي وضع أنظمة أمن من قبيل كلمات المرور والرموز لحماية البيانات ذات الصلة بالمعارف التقليدية غير المباح بها.

وإذا كان توثيق المعارف التقليدية غير المباح بها لأغراض الحفظ، ينبغي وضع التحكم في النفاذ إلى هذا التوثيق، بما في ذلك التوثيق الرقمي، في يد واحد أو أكثر من أفراد الجماعة المحددين. ولا يُنصح بتوصيل أجهزة الخوادم المخزن عليها هذا التوثيق بشبكات عمومية مثل الإنترنت.

وتمنح الموافقة المسبقة المستنيرة من قبل:

- شيوخ القبائل
- أو ممثلي الجماعة
- أو سلطات تقليدية
- أو جمعية
- أو أي كيان/فاعل في الجماعة مخول بذلك بموجب القانون العرفي أو الأعراف أو حتى لوائح تنظيمية وطنية

وينبغي إعمال آليات اتخاذ القرار التقليدية قدر الإمكان.

ويمكن التعبير عن الموافقة المسبقة المستنيرة بأحد أشكال مختلفة عديدة، من بينها ما يلي:

- القبول الشفهي،
- أو أداة تقليدية أو فعل تقليدي (مثل ممارسات أو أعراف أو حتى طقوس تقليدية، من قبيل المصافحة، أو تقاسم طعام، أو المشاركة في مراسم معينة، وما إلى ذلك)،
- أو اتفاق كتابي بين الموثق والجماعة أو الجماعات،
- أو بروتوكولات أو مبادئ توجيهية متفق عليها.

ومع ذلك، يُنصح متى ما كانت الموافقة المسبقة المستنيرة مطلوبة، ولتحقيق التيقن والوضوح القانونيين بشأن الظروف المحيطة بمنح الموافقة المسبقة المستنيرة، بالتعبير عن الموافقة المسبقة المستنيرة في شكل كتابي، فضلاً عن إضفاء صبغة رسمية أو المصادقة عليها إن أمكن. فمن المهم، على سبيل المثال، عدم الاكتفاء بالإشارة إلى تحقق الاتفاق على توثيق المعارف التقليدية، بل بيان مدى السماح بالكشف عن المعارف التقليدية، وإذا كان يمكن النفاذ إلى المعارف التقليدية السرية، ومن سيكون مسؤولاً عن التزويد بالمعارف التقليدية، والغرض من مشروع التوثيق، ضمن جملة عناصر. وقد يقتضي القانون الساري وجود اتفاق رسمي على أي حال. فعلى سبيل المثال، يلزم القانون رقم 27811 في بيرو بتسجيل عقود الترخيص. وربما تكون هناك سبل أخرى لإضفاء الصبغة الرسمية القانونية على الشكل الكتابي للموافقة المسبقة المستنيرة، مما قد يفيد لاحقاً لإثبات الأحوال التي مُنحت في ظلها تلك الموافقة.

كثيراً ما تكون المعارف التقليدية مشتركة فيما بين شعوب أصلية وجماعات محلية، ويكون ذلك أحياناً في أكثر من بلد. وفي هذه الحالات، ينبغي بذل جهد ضمن أي عملية توثيق لتوسيع نطاق المشاركة والتشاور قدر المستطاع. ومما يوصى به في ذلك إثبات حقوق ومصالح أي جماعات غير ممثلة.

3 الانطلاق - حيثيات المشروع وأساليب تنفيذه

1.3 فهم مصالح الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وشواغلها

وقد يكون من الضروري على وجه الخصوص النظر في المصالح التي ربما ترغب الجماعات المعنية في تعزيزها:

- الدفاع ضد التملك غير المشروع لمعارفها التقليدية أو إساءة استخدامها أو استخدامها تجارياً على وجه غير منصف
- تقييد النفاذ إلى المعارف التقليدية المقدسة/السرية
- تيسير نشر ثقافتها التقليدية بين الجمهور لتعزيز فهم أوسع نطاقاً لثقافتها
- حفظ السلامة الثقافية للمعارف التقليدية
- الاستعانة باستخدام المعارف التقليدية على الحفاظ على البيئة وإدارة الموارد الطبيعية
- استكشاف المقترضات الاقتصادية أو التجارية أو الإنمائية المحتملة لمعارفها التقليدية
- تعزيز الصناعات أو المشاريع الاقتصادية التقليدية أو المجتمعية
- دعم الشراكات البحثية أو شراكات التبادل التكنولوجي ذات الصلة بالجوانب التقنية لمعارفها التقليدية
- ضمان الاعتراف بالملكية التقليدية للمعارف التقليدية، وصحة نسبتها عند نشرها أو استخدامها من قبل آخرين
- توثيق ملكيتها للمعارف التقليدية باعتبار ذلك جزءاً من ترتيبات منح الموافقة المسبقة المستنيرة على النفاذ إلى المعارف التقليدية
- مزيج من أي من هذه المصالح أو غيرها مما لم يُذكر هنا.

ولا ترتبط كل هذه المصالح بالضرورة بقضايا الملكية الفكرية.

ويمكن لمخططي مشروع التوثيق تبين هذه المصالح واستيعابها من خلال عقد اجتماعات مع ممثلي الجماعات وحلقات عمل ومحادثات مباشرة مع قادة الجماعات والحوار المتواصل، ضمن جملة أمور.

يجب قبل تصميم أي مشروع لتوثيق معارف تقليدية إيجاد تفاعل مفتوح وشفاف بين الساعين في تنفيذه والشعوب الأصلية والجماعات المحلية. وقد يتضمن ذلك أحوالاً:

- يلزم فيها جمع المعارف التقليدية من الموقع مباشرةً من المؤتمنين عليها أو أصحابها،
- وتُحدد فيها المعارف التقليدية وتُمنهج استقاءً من قواعد بيانات أو سجلات قائمة (أي بحوث أو رسائل علمية أو دوريات أو محفوظات صوتية وسمعية بصرية)، ولا يلزم الحصول على رأي الجماعات فوراً لجمع المعارف التقليدية في حد ذاته، ومع ذلك قد يتطلب الأمر الحصول على درجة من درجات القبول والموافقة منها.

ومن المفترض أن يؤدي هذا التفاعل الاستكشافي المبدئي إلى تمكين جميع المشاركين - سواء الساعين في تنفيذ مشروع التوثيق أو الشعوب الأصلية والجماعات المحلية - من فهم مصالح واحتياجات بعضهم بعضاً. وينبغي أن تستوفي نتيجة هذه العملية المبدئية ما يلي على الأقل:

- تهيئة مناخ من الثقة المتبادلة. وقد ينطوي ذلك، حسب كل حالة، على مخاطبة القائد أو الممثل أو شيخ القبيلة المناسب، وارتداء ملابس غير رسمية أو تقليدية أثناء إجراء المحادثات إن كانت تجرى في مكان الجماعات، والاستعانة بمرجم في التواصل، وتبادل الهدايا، وعرض تجارب أو قصص أسرية وما إلى ذلك¹⁷.

- وضمان وجود فهم مشترك ومتبادل لتوقعات كل من الفاعلين المشاركين (حتى ولو لم يتم بعد تعريف نطاق التوثيق وأهدافه بدقة).

- ضمان توافر المعلومات وعرضها في نسق وشكل ملائمين، كأن تُستخدم اللغة الأصلية مثلاً، وإرساء خط أساس حاسم حتى تُجرى مناقشات مستنيرة.

- تمكين الجماعات، من خلال ممثليها أو قادتها الشرعيين، من الاضطلاع بتقييمها وتحليلها الخاص بغية تبين مدى دعم الأنشطة المقترحة والأهداف المرجوة لتوقعاتها ومصالحها الخاصة.

- أداء دور عملية بناء قدرات للإعانة على بلورة فهم لمقتضيات ما يُقترح.

- تبين إذا ما كان ثمة مبادئ توجيهية أو قوانين أو لوائح تنظيمية أو سياسات محددة بشأن النفاذ إلى المعارف التقليدية واستخدامها، بما في ذلك القوانين العرفية ذات الصلة.

ومن المرجح أن تكون خلف هدف مشروع التوثيق مجموعة من المصالح والشواغل الأوسع نطاقاً من جانب الشعوب الأصلية والجماعات المحلية. ومن المفترض أن يعين تأمل ذلك والتماس المشورة بشأنه على تحديد أهداف أكثر دقة للمشروع والوقوف على الأدوات القانونية التي يمكن دراستها واستخدامها (مثل الملكية الفكرية أو العقود أو القانون العرفي). ويمكن توضيح هذه المصالح والشواغل بمناقشة مجموعة من المسائل مثل تلك الواردة في ورقة العمل¹.

17. تتفاوت النهج في ذلك تفاوتاً معتبراً حسب الأعراف المتبعة في كل من الشعوب الأصلية والجماعات المحلية. فعلى سبيل المثال، يعتبر شعب البشتون في باكستان الجلوس في حلقة دائرية وتناول الشاي المحلي معاً شرطاً مسبقاً للحوار في أي تعاملات، بينما يشترط شعب الكيشوا بالأنديز إقامة مراسم على نطاق ضيق للتوجه بالشكر إلى الباتشاماما (الأرض الأم) قبل عقد أي محادثات بشأن الممارسات الزراعية، وتقدم شعوب أغوارونا في بيرو للزائر (المستقبل) احتفاءً بأول واقعة تواصل وتبينا بالصدقة في المستقبل.

ورقة العمل 1: أسئلة أساسية للمناقشة المبدئية

- ما هو مجمل قيمة مشروع التوثيق؟

.....

.....

.....

.....

.....

- كيف تستفيد الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وأفرادها من المشروع؟

.....

.....

.....

.....

.....

- كيف يرتبط مشروع التوثيق بحياتها اليومية وتوقعاتها في الأمدن المتوسط والطويل؟

.....

.....

.....

.....

.....

- كيف يعين التوثيق على حفظ سلامتها الثقافية؟

.....

.....

.....

.....

.....

- هل ستكون الثقافة والمعارف التقليدية محمية إذا نُفِّذَ التوثيق؟

.....

.....

.....

.....

.....

- ما هي الإمكانيات العملية القائمة التي تتيح انخراط الشعوب الأصلية والجماعات المحلية في توثيق المعارف التقليدية؟

.....

.....

.....

.....

.....

2.3 تحديد أهداف مشروع التوثيق

القضايا التي يُنظر فيها عند تحديد الأهداف

وقد يكون من الممكن، شريطة تحقق الوضوح بشأن المشكلة التي يعالجها المشروع وهدفه الرئيسي، الوقوف على إمكانية تحقيق أهداف معينة سياسية أو قانونية أو اجتماعية أو غير ذلك وما هي أدوات الملكية الفكرية ونهج الأنظمة الخاصة التي ينبغي تطبيقها وتطويرها.

ينبغي لأي شخص يرغب في الاضطلاع بمشروع توثيق التركيز على ما لا يقل عن أربعة مسائل أساسية جداً، رغم إغفالها في كثير من الأحيان، على النحو المبين في ورقة العمل 2.

ورقة العمل 2: أسئلة أساسية بشأن أهداف المشروع

• ما هي تحديداً المشكلة المتعلقة بالمعارف التقليدية؟ هل هي مثلاً إساءة الاستخدام أم التملك غير المشروع أم شكل آخر من أشكال الاستغلال غير المشروع؟

.....

.....

.....

.....

.....

• ما هو المراد تحديداً؟ ما هو الهدف الرئيسي للمشروع؟

.....

.....

.....

.....

.....

• هل سيفيد التوثيق باعتباره أداة لتعزيز المعارف التقليدية وإعلاء شأنها؟

.....

.....

.....

.....

.....

• ما هي استراتيجيات الملكية الفكرية التي يرمي المشروع إلى إعمالها؟

.....

.....

.....

.....

.....

أمثلة لأهداف توثيق المعارف التقليدية

فعلى سبيل المثال، إذا كان المراد استخدام المعارف التقليدية المسجلة لإثبات وجود حالة تقنية صناعية سابقة وإعانة السلطات المعنية بالبراءات على تقييم طلبات البراءات ذات الصلة بالمعارف التقليدية (لأغراض دفاعية)، فقد يتطلب الأمر مستوى من التفصيل ربما لا يكون ضرورياً إذا كان الهدف من مسعى التوثيق تعليمياً محضاً أو لأغراض إعلامية أعم.

وربما تعتمد اللغة المستخدمة لجمع المعلومات أيضاً على العملاء أو المستخدمين المقصودين، وعلى أهداف مشروع التوثيق كذلك. فإن كان المراد استخدام المعارف التقليدية المسجلة لأهداف محددة موجهة إلى الجماعة، كأن يكون ذلك لأغراض الحفظ مثلاً، فينبغي جمع المعلومات باللغة المحلية. وأما إن كان جمعها لأغراض دفاعية، كأن يكون ذلك لاستخدام فاحصي البراءات مثلاً، فينبغي جمعها وترتيبها باستخدام أسماء مفهومة عالمياً (مثل الأسماء العلمية والمتداولة للنباتات) وأنظمة تصنيف مستخدمة على نطاق واسع مثل التصنيف الدولي للبراءات.

وقد تتطلب تسوية النزاعات حول الحقوق في المعارف التقليدية تضمين المعارف التقليدية الموثقة عناصر وتفاصيل معينة (مثل تاريخ التطوير بدقة وإثبات الملكية والاستخدام المحدد وما إلى ذلك) تتيح اتخاذ قرارات من قبل هيئة ملائمة أصلية أو مجتمعية أو غير ذلك من الهيئات القضائية أو الإدارية أو التحكيمية.

وبشكل عام، من شأن تحديد احتياجات العميل/المستخدم أن يعين من يدرسون تطوير قواعد بيانات أو سجلات على استيضاح المعارف التقليدية التي قد يرغبون في جمعها أو انتقاها، فضلاً عن درجة التفصيل اللازمة في التوثيق.

التوثيق لمساعدة مكاتب الملكية الفكرية (حماية دفاعية)

كما سبق الذكر، قد تؤدي بعض عمليات التوثيق إلى إيجاد سجلات أو قواعد بيانات لا تخدم إلا أغراض الحماية الدفاعية المحضة، وبالتالي لا تتاح إلا لسلطات الملكية الفكرية. وأكثر استخدامات هذا النوع من السجلات أو قواعد البيانات شيوعاً هو اتخاذها أداة لدعم وتحسين تقييم الجودة والنشاط الابتكاري في أنظمة البراءات، ومع ذلك فقد تكون ذات وجهة أيضاً في معرض تقييم أشكال أخرى من الملكية الفكرية مثل العلامات التجارية أو الرسوم والنماذج الصناعية¹⁸.

ينطوي التوثيق على عملية قوامها التخطيط والوعي والاستئثار لجمع معارف وتنظيمها، مما من شأنه الإعانة على تحقيق أغراض كثيرة منها ما يلي:

- إيجاد حقوق إيجابية بالنسبة إلى المعارف التقليدية
- الحيلولة دون منح حقوق ملكية فكرية لابتكارات ذات صلة بالمعارف التقليدية بغير وجه حق (حماية دفاعية)
- إتاحة المعارف التقليدية بشكل أكثر منهجية لجمهور أكبر (باحثون وطلبة ورواد أعمال وما إلى ذلك)
- إيجاد حقوق ملكية فكرية جديدة من خلال التحقق العلمي من المعارف التقليدية والبحث والتطوير المشتركين
- حفظ المعارف التقليدية أو وقايتها أو تعزيزها ونقلها إلى الأجيال المقبلة
- الإعانة على تصميم وتنفيذ أنظمة لتقاسم المنافع
- استخدام المعارف التقليدية لتحقيق أهداف موجهة إلى الجماعة (التعليم والتوعية والحفظ الثقافي وما إلى ذلك)

وتتعلق أمثلة الأهداف الأربعة الأولى المذكورة أعلاه بالملكية الفكرية، بينما لا تثير البقية بالضرورة قضايا تتعلق بالملكية الفكرية.

3.3 من يقود مشروع التوثيق؟ وما هو الدور الذي ينبغي لمختلف الفاعلين أدائه؟

- يمكن بشكل عام أن يجري توثيق المعارف التقليدية في أحد سياقين:
- التوثيق باعتباره جزءاً من تكليف قانوني في إطار قانون وطني أو لائحة تنظيمية وطنية أو صك إقليمي يوجد أو يثبت، على سبيل المثال، سجلات للمعارف التقليدية - ومن أمثلة ذلك ما في بنما وبيرو والفلبين، فضلاً عن بروتوكول سواكوبماند بشأن حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الفولكلوري الصادر عن المنظمة الإقليمية الأفريقية للملكية الفكرية (الأريبو)،
 - أو التوثيق باعتباره جزءاً من مبادرات خاصة (بما في ذلك المبادرات التي تقودها الشعوب الأصلية والجماعات المحلية) تتضمن تطوير قواعد بيانات - ربما تكون مكملة لتكليف قانوني أو تنظيمي دون أن تستند بالضرورة إليه، كما هو الشأن في حالة شبكة نحل العسل أو قاعدة بيانات المعارف التقليدية لشعب الإنويت في كندا أو السجل المحلي لمجمع البطاطس في بيرو.

وبشكل عام للغاية، تُقترح مشاريع التوثيق من قبل أربع مجموعات من الفاعلين هي: الشعوب الأصلية والجماعات المحلية نفسها (كأن يكون ذلك مثلاً من أجل تطوير سجلات أو قواعد بيانات محلية للمعارف التقليدية)، ومنظمات المجتمع المدني، مثل المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية والثقافية على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي، ومؤسسات تابعة للدولة/الحكومة، ومؤسسات القطاع الخاص مثل الشركات والرابطات.

وبغض النظر عن يقود أي مشروع توثيق، يجب توضيح أدوار مختلف أصحاب المصلحة من أول الأمر. ويلزم من يقود هذه العملية توضيح ما يلي بجملة: *لماذا يُقترح التوثيق، ومن المستهدف بمنافعه، وكيف ستولد هذه المنافع وتُقسَم؟*

4.3 مراعاة احتياجات العملاء أو المستخدمين المحتملين

يجب إيلاء عناية خاصة للعملاء أو المستخدمين المحتملين لمخرجات التوثيق. وقد يؤدي تحديد العميل/المستخدم أيضاً إلى تعريف طبيعة المعلومات التي تنتقى (أي المعارف التقليدية السرية أم المتاحة للجمهور) ومستوى التفصيل المستخدم في التوثيق ذاته.

18. انظر الوثيقة التي أعدتها أمانة الويبو للدورة الثانية عشرة للجنة الدائمة المعنية بقانون البراءات، التي عُقدت في الفترة 25-29 فبراير 2008، بعنوان "الاعتراف بالمعارف التقليدية في إطار نظام البراءات" (WIPO/GRTKF/IC/11/7).

وينطوي مشروع المكتبة على توثيق الأنظمة الطبية الهندية المقننة، والتي كانت متاحة للجمهور في أدبيات موجودة تتعلق بالأيورفيدا والسيدا والأناي واليوغا، بنسق مرقمن وخمس لغات دولية هي الإنكليزية والفرنسية والألمانية واليابانية والإسبانية. وهي تتيح معلومات عن المعارف التقليدية بنسق ولغات مفهومة لفاحصي البراءات في مكاتب البراءات بالبلدان الأخرى للحيلولة دون منح براءات بغير وجه حق.

وعلى الرغم من سابق إتاحة الأنظمة الطبية الهندية المقننة للجمهور بلغات من قبيل السنسكريتية والأردية والعربية والتاميل، فإنها لم تكن متاحة لفاحصي البراءات في مكاتب البراءات الأخرى، ولم يكن للعاملين في تلك المكاتب فهمها حتى لو أتيت، أي أنه كانت ثمة عوائق من اللغة والنسق. وبمساعدة أدوات تكنولوجيا المعلومات ونظام تصنيف مبتكر، وهو نظام تصنيف موارد المعارف التقليدية، تتيح المكتبة المعارف التقليدية لفاحصي البراءات بنسق ولغة يستطيعون فهمها بسهولة.

وليست المكتبة مفتوحة للجمهور. فمن أجل حماية مصالح الهند من أي إساءة استخدام محتملة، وقّع مجلس البحوث العلمية والصناعية اتفاقات عدم كشف ونفاذ محددة مع تسعة مكاتب براءات حتى الآن، وهي: مكتب الملكية الفكرية بأستراليا ومكتب الملكية الفكرية الكندي ومكتب البراءات بشيلي ومكتب البراءات الأوروبي ومكتب البراءات الألماني ومكتب البراءات الهندي ومكتب البراءات الياباني ومكتب البراءات والعلامات التجارية بالمملكة المتحدة ومكتب البراءات والعلامات التجارية بالولايات المتحدة.

وحسب هذه الاتفاقات، وبشكل عام، يُسمح لمكاتب البراءات المعنية باستخدام المكتبة لعمليات البحث في حالة التقنية الصناعية السابقة وفحوص البراءات، لكن عليها أن تتعهد بالتالي:

- عدم كشف المحتوى لأي أطراف خارجية،
- وعدم استخدام المكتبة إلا لعمليات البحث في البراءات وفحصها، والتي تستطيع بمقتضاها إعطاء نسخ مطبوعة لمودعي طلبات البراءات لأغراض الاستشهاد،
- وإعطاء تعليقات لمجلس البحوث العلمية والصناعية الهندي تعينه على تحسين مزايا المكتبة.

5.3 قالب تقييم للملكية الفكرية

يتطلب تنظيم عملية التوثيق والتمتع فيها وتقييم مدى ملاءمة أدوات الملكية الفكرية إيجاد استراتيجية لإدارة الملكية الفكرية. ولا يلزم أن تكون استراتيجية الملكية الفكرية هذه بالغة التعقيد، بل قد يكفي جهد بسيط لتنظيم كيفية النظر في المسائل ذات الصلة بالملكية الفكرية وتوقيتها.

ومن الممكن أن يكون النظر في قضايا الملكية الفكرية جزءاً من عملية "تقييم ملكية فكرية" شاملة ومفصلة قائمة على ستة مجالات واسعة للتدبر على النحو المبين في الجدول 1 (صفحة 24).

وإذا كانت أغراض توثيق المعارف التقليدية دفاعية، يجب التنبيه إلى أنه لا يمكن اعتبار أي معارف تقليدية من حالة التقنية الصناعية السابقة ما لم تكن متاحة للجمهور. وسيكون من الضروري تضمين تفاصيل المنشورات والناشرين والإحالات البليوغرافية ذات الصلة حتى يتمكن فاحصو البراءات من اعتبار معلومات معينة من حالة التقنية الصناعية السابقة بالنسبة إلى تاريخ محدد.

وقد تقتضي الحاجة توقيع اتفاقات عدم كشف¹⁹ بين صاحب المعارف التقليدية (أو من يقدمها من خلال السجل أو قاعدة البيانات) وسلطة الملكية الفكرية لضمان حصر النفاذ إلى المعارف التقليدية على فاحصي البراءات لتحليل طلبات البراءات. ومن نماذج هذا النهج المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية في الهند (انظر أدناه).

وفي هذه الحالات، قد تقتضي الضرورة بعد توثيق المعارف التقليدية ترجمتها إلى لغات مفهومة على الصعيد العالمي. كما يتعين توصيل أجهزة الخوادم المخزن فيها هذا التوثيق بالإنترنت، ويجب عندئذ تنظيم النفاذ من خلال توقيعات رقمية لضمان "1" الاستيقان، "2" ومنع التنصل، "3" وأمن محتويات قاعدة البيانات.

وقد أدخلت الويبو تحسينات على أدوات البحث وأنظمة المعلومات الخاصة بها. ففيما يتعلق بفحوص البراءات، خضعت المعايير التي كانت قائمة في نظام الويبو الدولي لتصنيف البراءات²⁰ والحد الأدنى لمجموعة الوثائق المنصوص عليها في معاهدة التعاون بشأن البراءات للتنقيح لإدراج المعارف التقليدية المنشورة فيها بغية منح المعارف التقليدية قدرًا أكبر من الاعتراف خلال عمليات البحث في البراءات وتحليلها دولياً ووطنياً²¹.

وبالإضافة إلى ذلك، توسعت لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور في دراسة ومناقشة قضايا الملكية الفكرية التي تنشأ على خطوط التماس بين توثيق المعارف التقليدية وقواعد بيانات المعارف التقليدية من جانب وفحص البراءات وعمليات البحث في حالة التقنية الصناعية السابقة والحماية الإيجابية للمعارف التقليدية من الجانب الآخر. ومن النواتج الملموسة لهذه المناقشات مواصفات بيانات للجوانب التقنية لقواعد بيانات وسجلات المعارف التقليدية والموارد الوراثية/البيولوجية، والتي أوصت للجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور باتخاذها معياراً لتوثيق المعارف التقليدية والموارد الوراثية/البيولوجية في قواعد البيانات والسجلات²².

مثال من الهند: المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية

تمثل المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية²³ مثالاً لتوثيق معارف طبية تقليدية سبق الكشف عنها من أجل مساعدة مكاتب الملكية الفكرية. وقد أنشئت المكتبة للحيلولة دون التملك غير المشروع للمعارف التقليدية الهندية من خلال نشاط براءات على الصعيد الدولي. وشارك في إنشائها فريق متعدد التخصصات ضم خبراء في الطب الشعبي (الأيورفيدا والسيدا والأناي واليوغا) وفاحصي براءات وخبراء في تكنولوجيا المعلومات وعلماء ومسؤولين تقنيين.

19. اتفاق عدم الكشف، والذي يُعرف أيضاً باسم اتفاق السرية أو اتفاق كشف سري أو اتفاق معلومات مسجلة الملكية أو اتفاق سرية، عقد قانوني بين طرفين على الأقل يحدد مواد أو معارف أو معلومات سرية ترغب الأطراف في تقاسمها فيما بينها لأغراض معينة مع حظر نفاذ أي طرف خارجي. وهو عقد تتفق الأطراف بموجبه على عدم الكشف عن المعلومات المشمولة بالاتفاق. ويمكن أن يوفر اتفاق عدم الكشف حماية من أي إساءة استخدام محتملة للمحتوى.

20. أدخلت سنة 2005 مائتا مجموعة فرعية للأعشاب الطبية التقليدية في تصنيف البراءات الدولي تحت التوبوك 36/00.A61K.

21. انظر الوثيقة التي أعدهت للدورة السادسة للجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور التي عقدت في الفترة 15-19 مارس 2004 بعنوان "تدابير حماية دفاعية تتعلق بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية: تحديث" (WIPO/GRTKF/IC/6/8).

22. ترد مواصفات البيانات للجوانب التقنية لقواعد بيانات وسجلات المعارف التقليدية والموارد الوراثية/البيولوجية الموصى بها في الوثيقة WIPO/GRTKF/IC/4/14، كما ترد إحالات إليها في الوثيقتين WIPO/GRTKF/IC/5/15 و WIPO/GRTKF/IC/5/16. للاطلاع على مزيد من التفاصيل، انظر القسم 6.3 والمرفق 3 أدناه.

23. المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية مشروع تعاون بين مجلس البحوث العلمية والصناعية ووزارة العلوم والتكنولوجيا وإدارة الأيورفيدا واليوغا والمواد الطبيعية والأناي والسيدا والمواد المتجانسة ووزارة الصحة ورفاه الأسرة، ويجري تنفيذه في مقر مجلس البحوث العلمية والصناعية.

6.3 تطبيق معايير توثيق قائمة

قد يكون من المفيد في سبيل تعظيم فعالية التوثيق تطبيق معايير بيانات قائمة على توثيق المعارف التقليدية وجمعها. وقد عملت لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور منذ تكوينها على الجوانب المتعلقة بالملكية الفكرية في توثيق المعارف التقليدية، ومن ثم أوصت بعد عقد مشاورات مطولة فيما بين الأعضاء وأصحاب المصلحة بمواصفات بيانات للجوانب التقنية لقواعد بيانات وسجلات المعارف التقليدية والموارد الوراثية/البيولوجية²⁴.

وتنص التوصية بأنه قد يكون من المفضل، في ضوء تنوع المعارف التقليدية وما يقترن بها من موارد بيولوجية/وراثية، إيجاد مستوى متوسط بين مستوى قاعدة البيانات بكليتها ومستوى آحاد سجلات قاعدة البيانات، أي مجالات البيانات (مثل الطب الشعبي والزراعة التقليدية وما إلى ذلك). وبالتالي، يمكن هيكلة قواعد بيانات في مجالات محددة، مثل الطب الشعبي والزراعة التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وما إلى ذلك، أو تخصيصها للمجال المراد. ويضع معيار البيانات حقول بيانات موحدة للسجلات في مجال الطب الشعبي.

وفيما يتعلق بمعايير المحتوى، يوصى في معيار البيانات بمجموعة دنيا من حقول البيانات التي ينبغي أن تضمها قاعدة بيانات أو سجل إن أريد تحقيق أهداف ذات صلة بالملكية الفكرية تعييناً بالنسبة إلى المعارف التقليدية وما يقترن بها من الموارد البيولوجية/الوراثية. وتتضمن المواصفات تعريفات للأسماء الحقول ومحتويات الحقول، كما تشمل بيانات وصف للمواضيع فضلاً عن معلومات الملكية الفكرية المقترنة ببيانات الوصف²⁵. ويضم المرفق ٣ معيار البيانات الموصى به كاملاً.

24. انظر الوثائق WIPO/GRTKF/IC/5/15 و WIPO/GRTKF/IC/5/6 و WIPO/GRTKF/IC/4/14.

25. تراهي قائمة حقول البيانات الموصى بها معيار الويبو رقم ٩ لتوثيق الملكية الصناعية: توصية بشأن البيانات الجغرافية عن البراءات وشهادات الحماية التكميلية والمتعلقة بها.

الجدول 1: قالب تقييم للملكية الفكرية

| | | |
|--|--|--|
| <ul style="list-style-type: none"> • إيجاد حقوق إيجابية للمعارف التقليدية؟ • الحيولة دون منح حقوق ملكية فكرية لابتكارات ذات صلة بالمعارف التقليدية بغير وجه حق؟ • إتاحة المعارف التقليدية بشكل أكثر منهجية لجمهور أوسع نطاقاً؟ • إيجاد حقوق ملكية فكرية جديدة من خلال التحقق العلمي من المعارف التقليدية والبحث والتطوير المشتركين؟ • حفظ المعارف التقليدية أو وقايتها أو تعزيزها ونقلها إلى الأجيال المقبلة؟ • الإعانة على تصميم أنظمة لتقاسم المنافع وتنفيذها؟ • استخدام المعارف التقليدية لتحقيق أهداف موجهة إلى الجماعة؟ • أهداف أخرى؟ | <p>أهداف مشروع التوثيق</p> | <p>(1) الأهداف</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> • هل المعارف التقليدية: سرية؟ مقدسة؟ محتفظ بها فردياً أم جماعياً؟ منقولة شفهاياً؟ موثقة ومنهجية بشكل ما (تقليدياً أو خلاف ذلك)؟ مقننة؟ موثقة جزئياً من قبل؟ تخضع لقيود عرفية على استخدامها أو كشفها؟ أي خصائص أخرى مهمة؟ | <p>طبيعة المعارف التقليدية</p> | <p>(2) الموضوع (المعارف التقليدية)</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> • هل المعارف التقليدية: معرفة فنية أو دراية عملية؟ مجسدة في منتج ملموس؟ ذات صلة بأشكال تعبير ثقافي تقليدي (غير مشمولة بالتفصيل في مجموعة الأدوات هذه)؟ هل توجد أي قضايا أخرى معتبرة تتعلق بمحتواها أو شكل التعبير عنها؟ | <p>محتوي المعارف التقليدية أو التعبير عنها</p> | |
| <ul style="list-style-type: none"> • هل سٌجمع موارد بيولوجية أو وراثية محددة ضمن مشروع التوثيق أو هل ينبغي ذلك؟ هل سٌجمع وتوثق مستحضرات أو خلطات أو مستخلصات؟ هل الموارد البيولوجية أو الوراثة مصطبغة بخصائص مميزة تطورت من خلال أساليب تقليدية للاختيار أو الاستنبات أو المعالجة؟ هل الموارد البيولوجية متوطنة؟ هل توجد أي قضايا أخرى تتعلق بالموارد البيولوجية/الوراثة؟ | <p>المعارف التقليدية والموارد البيولوجية/الوراثة</p> | |
| <ul style="list-style-type: none"> • معلومة لفرد أو قائد أو شيخ قبلي في الجماعة، أو للجماعة بأسرها، أو لمجموعة، أو لأمة أصلية، أو لفاعلين اجتماعيين آخرين؟ كشفت على: <ul style="list-style-type: none"> - عموم الجمهور (متاحة للجمهور أو بشكل واسع)؟ - أفراد لا ينتمون إلى الجماعة (مثل الباحثين أو الطلاب)؟ • هل المعارف التقليدية مطروحة للتسويق أو الاتجار بشكل ما (سواء كانت دراية عملية أو على شكل تعبير ملموس)؟ محلياً أو إقليمياً أو دولياً؟ هل توجد أي قضايا أخرى تتعلق بالاستخدام والنشر؟ | <p>ما مدى اتساع نطاق استخدام المعارف التقليدية أو نشرها؟</p> | |
| <ul style="list-style-type: none"> • من يقود العملية؟ ما هو دور كل فاعل؟ من سيكتب المعارف التقليدية ويصورها ويسجلها ويترجمها ويجمعها؟ إلى من تعود حقوق الملكية الفكرية الناشئة؟ ما هي الحقوق التي ستحتفظ بها الشعوب الأصلية والجماعات المحلية؟ هل توجد أي قضايا أخرى تتعلق بمختلف أصحاب المصلحة؟ | <p>أدوار مختلف أصحاب المصلحة وحقوقهم</p> | <p>(3) الفاعلون</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> • الشعوب الأصلية والجماعات المحلية؟ مكاتب الملكية الفكرية؟ الباحثون؟ غير ذلك من الأشخاص أو المنظمات؟ | <p>من المقصود نفعه بمشروع التوثيق؟</p> | <p>(4) العملاء أو المستخدمين المحتملون</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> • ما هي القوانين واللوائح التنظيمية المحددة السارية على الموضوع محل النظر؟ هل توجد قوانين محددة بشأن المعارف التقليدية؟ من يستطيع تقديم مشورة محددة من منظور الملكية الفكرية في هذا الصدد؟ الويبو أم خبراء في الملكية الفكرية متطوعون أم منظمات غير حكومية محلية أم الساعون في تنفيذ التوثيق؟ هل توجد أي قضايا أخرى تتعلق بالقانون الساري؟ | <p>التشريعات الوطنية والدولية السارية</p> | <p>(5) تشريعات الملكية الفكرية السارية</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> • قوانين عرفية وتقاليد محلية؟ بروتوكولات للجماعة؟ قوانين للتنوع البيولوجي وتشريعات للنفاد وتقاسم المنافع؟ أي قوانين أو قواعد أخرى ذات صلة؟ | <p>أنظمة وصكوك قانونية أخرى ذات صلة</p> | <p>(6) أنظمة قانونية أخرى ذات صلة</p> |

ملاحظات

المرفق 1

مشروع توثيق افتراضي: جمع المعارف التقليدية من الجماعات الأصلية في الأمازون

ما قبل التوثيق

علمية. وتُنشأ قاعدة البيانات محلياً مع التفاعل خلال ذلك مع أفراد الجماعات. وتُجمع العينات لإجراء مزيدٍ من البحوث في الجامعتين سين وصاد ومن ثم تنقل إلى الشركة عين.

ويُصمّم نظام سجلات ويطوّر بدعم من قادة الجماعات. وبما أن المنطقة لا تصلها إمدادات الكهرباء فإن النظام يُنشأ يدوياً ويدار محلياً باستخدام نماذج بخط اليد وصور فوتوغرافية. ويتعهد كبير المصنفين المساعدين من الجماعة ذلك النظام.

وتُعقد اجتماعات مع قادة الجماعات لتصميم بروتوكولات الاستخدام التي ستطبّق على قاعدة البيانات. وستكون هذه جزءاً من الالتزامات بالبحث الإضافي من جانب الجامعتين سين (المملكة المتحدة) وصاد (البرازيل)، ويُسترشد بها في النفاذ المحتمل من قِبل أطراف خارجية (بما في ذلك الشركة عين). وهي تتضمن مجموعة من المتطلبات لتقاسم المنافع النقدية وغير النقدية، بما في ذلك التدريب العلمي لأفراد الجماعات الصغار، وتقاسم نتائج البحث، والمدفوعات المرطوية، وإعداد صندوق يدار محلياً، ضمن جملة أمور.

بعد التوثيق

بعد تقديم الطلبات لأي براءات منطبقة، تنشر الجامعتان سين وصاد مشروع البحث بشكل ممنهج دون أي إشارات إلى المعارف التقليدية السرية أو المقدسة. ويشار بالتقدير والعرفان إلى الجماعات ألف وبياء وجيم وتقدّم لها نسخاً من الوثائق مجاناً فضلاً عن ملخصات صوتية بلغاتها الأصلية. وتزود الجماعات بأجهزة صوتية صغيرة تشغل بالبطاريات مجاناً.

وتتاح قاعدة بيانات المعارف التقليدية التي تديرها الجامعتان سين وصاد للجمهور. وتوضع قيود على النفاذ حسب نوع المعارف التقليدية. ولا تُدرج المعارف التقليدية السرية والمقدسة في قاعدة البيانات.

ويحاط قادة الجماعات علماً بالتقدم المحرز في البحث وحسن سير قاعدة بيانات المعارف التقليدية بشكل منتظم.

وتتساور سلطة الملكية الفكرية الوطنية في البرازيل مع الجامعة صاد وقادة الجماعات حول إمكانية استخدام محتوى قاعدة البيانات لمساعدة سلطات الملكية الفكرية البرازيلية في استعراض طلبات البراءات.

تستفتح الجامعة سين في المملكة المتحدة محادثات مع الجامعة صاد في البرازيل للاضطلاع بمشروع لجمع عينات بيولوجية لبحث تجاري في الأمازون ولجمع المعارف التقليدية المتعلقة بالخصائص الدوائية لهذه العينات من الشعوب الأصلية للجماعات ألف وبياء وجيم ومنهجتها.

وتتواصل الجامعة صاد مع ممثلي الجماعات ألف وبياء وجيم وتوضح الغرض والأهداف من الأنشطة المخطط لها. وتقدّم تفاصيل بشأن طبيعة المشروع على وجه دقيق والكيفية التي ستُجمع بها المعارف التقليدية وتُنظّم وتُدار.

ويُدعى ممثلو الجماعات إلى اختيار أفراد الجماعات الذين سيتلقون التدريب على التصنيف المساعد والمساعدة في أنشطة جمع المعارف التقليدية والتوثيق.

وتباشر الجامعة صاد عملية موافقة مسبقة مستنيرة مع هيئات الجماعات (الجمعية المجتمعية المحلية في هذه الحالة). وتنطوي عملية الموافقة المسبقة المستنيرة على لقاءات وتجمعات ميدانية مع أفراد الجماعات لتوضيح منهجية المشروع وأهدافه وللعمل على بناء الثقة. كما تعرّف الجامعة صاد أفراد الجماعات بشريكها في المشروع، وهما الجامعة سين والشركة عين، والتي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها هي الأخرى.

وتحصل الجامعة صاد على جميع الأذون والتصاريح اللازمة من السلطات البرازيلية للاضطلاع بعمل ميداني لجمع عينات بيولوجية ومن ثم تصديرها.

وتناقش المنافع مع ممثلي الجماعات ويُعبّر عنها في اتفاقات مكتوبة. ويشمل ذلك المنافع غير النقدية (التدريب على التصنيف المساعد، وإثبات مساهمة الجماعات في المنشورات، وحقوق مؤلف مشتركة في ضوء حالة الأوراق البحثية، وبراءات مشتركة إذا تمخضت عملية البحث والتطوير عن منتج مفيد، ضمن جملة أمور) والمنافع النقدية، بما ذلك مدفوعات مقدّمة سلفاً وأخرى مرحلية فضلاً عن حصة من أي دخل يدره تسويق المنتجات.

ويُتفق على مراعاة الحدود المتفق عليها للنفاذ إلى المعارف التقليدية في أي مادة منشورة، من مقالات علمية أو غيرها، يتمخض المشروع عنها. وعلى وجه الخصوص، لن تضم تلك المنشورات إشارات إلى معارف تقليدية سرية أو مقدسة.

أثناء التوثيق

تكوّن الجامعتان سين وصاد فريق عمل في البرازيل ليباشر العمل الميداني. وينتقل الفريق إلى المواقع المحددة لدى الجماعات ألف وبياء وجيم.

ويجرى جمع النباتات تحت إرشاد أفراد الجماعات الذين تلقوا تدريباً على التصنيف المساعد. ويقدم الفريق إلى كل جماعة من خلال طقوس تقليدية وهدايا للتحية. ولا يمكن بدء العمل الميداني إلا بعد عدة أيام تخصص للتعارف والتفاعل مع أفراد الجماعات.

ويحدّد المستأمنون على المعارف التقليدية في كل جماعة، مثل الشيوخ القبليين، وتجرى معهم مقابلات لفهم استخدامات النباتات وتطبيقاتها. ويتولى المصنفون المساعدون جمع النباتات ومن ثم تُعرض على أفراد الجماعات وتُدخل في قاعدة بيانات باستخدام أشكال تقليدية وأنساق

المرفق 2

توثيق أشكال التعبير الثقافي التقليدي

ثانياً، وحتى لو كانت بعض أشكال التعبير الثقافي التقليدي في الملك العام، فقد تؤدي عملية التوثيق إلى إنشاء حقوق في المادة المسجلة. فعلى سبيل المثال، يؤدي تسجيل أغنية تقليدية إلى إنشاء حقوق ملكية فكرية في التسجيل. والمشكلة هنا، من منظور الجماعة، أن الشخص أو الكيان المسؤول عن التسجيل (مثل عالم الموسيقى العرقية أو المتحف) هو الذي يملك حقوق الملكية الفكرية في التسجيل، وليس الجماعة التي تشكل الأغنية جزءاً من تقاليدها، والتي ربما تكون قد أدت تلك الأغنية. وهذا يعني أن الجماعة لن تملك الأغنية أو تسجيلها ما لم تجر هي نفسها التوثيق.

وينبغي للجماعة إن أرادت التمتع بالسيطرة على توثيق أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها أن تكتسب المهارات التقنية اللازمة للاضطلاع بالتوثيق بنفسها والمهارات القانونية اللازمة لإدارة ملكيتها الفكرية بنفسها²⁷.

وقد يشكّل تسجيل أشكال التعبير الثقافي التقليدي أيضاً جزءاً من أنظمة تشريعية مصممة لتوفير حماية إيجابية أو دفاعية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي. فعلى سبيل المثال، يتيح قانون بنما لسنة 2000،²⁸ والذي يطرح نظام ملكية فكرية خاصاً للحقوق الجماعية للشعوب الأصلية، حقوقاً في أشكال التعبير الثقافي التقليدي عند تسجيلها لدى مكتب الملكية الفكرية البنمي.

ومن الممكن أن يؤدي التوثيق دوراً دفاعياً كذلك. فقاعدة بيانات الشارات الرسمية للقبائل الأمريكية الأصلية لدى مكتب الولايات المتحدة للبراءات والعلامات التجارية، والتي أنشئت سنة 2011، عبارة عن قاعدة بيانات شاملة تحتوي على الشارات الرسمية لجميع القبائل الأمريكية الأصلية المعترف بها على مستوى الولايات وعلى المستوى الفيدرالي. وللمكتب، بمقتضى تشريعات العلامات التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية واستناداً إلى الشارات المسجلة في قاعدة البيانات، أن يرفض تسجيل علامة مقترحة توهم بوجود صلة لها بقبيلة أصلية أو بمعتقدات تعتنقها تلك القبيلة.

وبشكل أعم، وعلى خلاف المعارف التقليدية، توجد في أنظمة الملكية الفكرية العادية عدة وقائع حماية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي ومشتقاتها المعاصرة. وقد وضعت بلدان كثيرة أيضاً حماية بأنظمة خاصة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها في قوانين حق المؤلف. وينبغي مراعاة هذه الأنظمة كذلك في أي مشروع لتوثيق أشكال التعبير الثقافي التقليدي²⁹.

بشكل عام، تكون أشكال التعبير الثقافي التقليدي إنتاجات أدبية وفنية وموسيقية، ويشار إليها في كثير من الأحيان بشكل واسع مجمع بمسمى "التراث الثقافي غير المادي".

وثمة مساع في أرجاء الأرض كافة لتنفيذ مبادرات كثيرة لتسجيل التراث الثقافي غير المادي وتقييمه ورقمته، حيث عكف أفراد (مثل علماء الأعراق والفولكلور والأنثروبولوجيا)، ومؤسسات (مثل المتاحف ودور المحفوظات)، وحكومات (خاصة وزارات الثقافة) على مدى عقود على تقييد أشكال التعبير عن التنوع الثقافي الثري لكوكبنا ونشرها.

وتلزم اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي غير المادي المبرمة سنة 2003 الدول الأطراف بإسماك سجلات وقوائم وكشوف جرد لتراثها الثقافي غير المادي. وتفيد هذه الأشكال من التوثيق لحماية التراث الثقافي غير المادي وحفظه وتعزيزه.

غير أن توثيق أشكال التعبير الثقافي التقليدي، كما هو الحال مع المعارف التقليدية، يثير مسائل معينة تتعلق بالملكية الفكرية، وإن كانت هذه تختلف عن أنواع مسائل الملكية الفكرية التي يثيرها توثيق المعارف التقليدية.

وقد تكون من أمثلة أنشطة التوثيق في حالة أشكال التعبير الثقافي التقليدي ما يلي:

- تسجيل أغان تقليدية على أشرطة صوتية
- تصوير تصميمات منسوجات تقليدية فوتوغرافياً
- تدوين قصص تقليدية منطوقة
- تصوير فن تقليدي فوتوغرافياً، مثل اللوحات الصخرية
- رقمنة مخطوطات أثرية

وبشكل عام، تنشأ مسألتان تتعلقان بالملكية الفكرية في مشاريع توثيق أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

أولاً، من شأن تسجيل أشكال التعبير الثقافي التقليدي ورقمنتها، حتى لو كان ذلك من أجل حفظ تراث ثقافي قيّم وتعزيزه، أن يجعل أشكال التعبير الثقافي التقليدي دون قصد أكثر قابلية للنفاذ من جانب أطراف خارجية، وبالتالي أكثر عرضة للاستخدام والاستغلال غير المصرح بهما. وفي هذه الحالات، قد ينشأ شيء من التضاد بين "الحفظ" و"الحماية"، حيث إنه من شأن عملية الحفظ في حد ذاتها أن تثير شواغل حول الافتقار إلى الحماية والمخاطرة بجعل أشكال التعبير الثقافي التقليدي الموجودة في الملك العام عرضة للاستغلال غير المرغوب فيه دون قصد. فعلى سبيل المثال، أتاحت مؤسسة ثقافية تسجيلات إثنوغرافية تحوي مادة حساسة تعرض طقوس هئية لأغراض تعليمية وتجارية. ومع ذلك فإن المؤسسات الثقافية تؤدي دوراً قيماً للغاية في الحفظ والتعزيز والتعليم، بل إن للكثير من المؤسسات ريادة في إقامة علاقات ذات منفعة متبادلة مع الشعوب الأصلية والجماعات المحلية²⁶.

26. من الموارد المفيدة في هذا الصدد منشور الويبو (2010) الملكية الفكرية وحفظ الثقافات التقليدية: خيارات قانونية وعملية للمتاحف والمكتبات ودور المحفوظات. (منشور الويبو رقم 1023)، وهو متاح في: www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=235&plang=EN

27. هذا تحدياً هو محل تركيز وهدف برنامج الويبو التدريبي للتراث الإبداعي. ويكمل هذه المبادرة في التوثيق تحت قيادة الجماعات العمل الجاري، بدعم من الويبو، لتطوير أدوات لإدارة الحقوق البرمجة والرقمية للجماعات الأصلية والمحلية لتمكينها من إدارة حقوقها ومصالحها في مجموعاتها المرقمة من أشكال التعبير الثقافي التقليدي إلكترونياً. وللحصول على مزيد من المعلومات عن سبل دعم الشعوب الأصلية والجماعات المحلية في إدارة حقوق الملكية الفكرية الخاصة بها، انظر فند فنلاند، "إدارة الحقوق في الموسيقى الأصلية المرقمة"، مجلة الويبو، أكتوبر 2016، وهي متاحة على: www.wipo.int/wipo_magazine/en/2016/05/article_0003.html

28. القانون رقم 20 المؤرخ 26 يونيو 2000 بشأن النظام الخاص لحقوق الملكية الفكرية الجماعية للشعوب الأصلية لحماية هويتها الثقافية ومعارفها التقليدية والدفاع عنها، وهو متاح على: <http://www.wipo.int/wipolex/ar/details.jsp?id=3400>

29. من الموارد العامة المفيدة بشأن الملكية الفكرية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي منشور الويبو (2010) تحليل مجمع لحماية القانونية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي/أشكال التعبير الفولكلوري (منشور الويبو رقم 785)، وهو متاح على: www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/785/wipo_pub_785.pdf

المرفق 3

مواصفات بيانات للجوانب التقنية لقواعد بيانات وسجلات المعارف التقليدية والموارد الوراثية/البيولوجية

| اسم الحقل (رمز INID)* | تعريف محتوى الحقل |
|---|--|
| تميز السجل (10) | |
| رقم السجل | رقم سجل قاعدة البيانات المتعلق بأحد عناصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به |
| *رقم الوثيقة (11) | رقم الوثيقة التي تتيح حماية الملكية الفكرية لأحد عناصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به |
| نوع السجل (12) | تسمية نوع السجل بلغة عادية |
| بيانات تتعلق بطلبات حق الملكية (20) | |
| *رقم (أرقام) الطلب (21) | الأرقام المخصصة لطلب حق ملكية فكرية يتيح حماية لعنصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به |
| *تاريخ (تواريخ) الإيداع (22)** | تاريخ (تواريخ) إيداع طلب (طلبات) لحق ملكية فكرية يتيح حماية لعنصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به |
| *تاريخ (تواريخ) أخرى تتعلق بالطلب (23) | تاريخ (تواريخ) أخرى، بما في ذلك تاريخ إيداع المواصفات الكاملة لعنصر المعارف التقليدية أو الموارد البيولوجية/الوراثية المقترنة به، بعد العناصر المؤقتة وتاريخ العرض |
| تواريخ الإتاحة للجمهور (40) | |
| تاريخ الكشف (09) | التاريخ الذي كُشف فيه عن عنصر المعارف التقليدية وأُتيح للجمهور، إن وُجد وعُلم |
| تاريخ النشر (40) | تاريخ إتاحة وثيقة ملكية فكرية للجمهور تصف عنصر معارف تقليدية أو مورد بيولوجي/وراثي مقترن به، والذي وقع المنح فيه أو قبله |
| معلومات تقنية (50) | |
| التصنيف الدولي للبراءات (51) | الصنف أو الصنف الفرعي أو المجموعة أو المجموعة الفرعية ضمن التصنيف الدولي للبراءات الذي صُنّف تحته عنصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به |
| تصنيف آخر (52) | الصنف أو الصنف الفرعي ضمن التصنيف المحلي أو الوطني الذي صُنّف تحته عنصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به |
| العنوان (54) | عنوان عنصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به |
| وثائق حالة التقنية الصناعية السابقة (56) | قائمة وثائق حالة التقنية الصناعية السابقة، إذا كانت بمعزل عن النص الوصفي |
| الملخص أو الدعوى (57) | ملخص أو دعوى عنصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به |
| مجال البحث (58) | مجال البحث |
| تميز الأطراف المعنية بالسجل (70) | |
| اسم (أسماء) مقدم المعلومات | اسم وعنوان مقدم المعلومات الموجودة في السجل |
| *اسم (أسماء) طالب حق الملكية (فرد/جماعة) (71) | اسم وعنوان طالب حق الملكية المتعلق بعنصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به الموصوف في السجل |
| حامل المعرفة أو الموارد المقترنة بها (72) | اسم وعنوان المؤتمن على المعارف التقليدية أو الموارد البيولوجية/الوراثية المقترنة بها |
| *الممنوح له (لهم) حق الملكية أو حامله (حاملوه) أو المتنازل له (لهم) عنه أو أصحابه، إن وُجدوا (73) | اسم وعنوان الممنوح له (لهم) حق الملكية عنصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به أو حامله (حاملوه) أو المتنازل له (لهم) عنه أو أصحابه، إن وُجدوا |

| بيانات محددة بشأن المعارف التقليدية أو الموارد المقترنة بها | |
|--|---|
| شروط النفاذ إلى سجل عنصر المعارف التقليدية أو المورد البيولوجي/الوراثي المقترن به لمختلف المستخدمين والفئات والأغراض، بما في ذلك المحرمات والمحظورات الاجتماعية/الثقافية | شروط النفاذ (01) |
| موافقة حامل (حاملين) والترتيبات معهم فيما يتعلق بجمعه ونشره وتطبيقه، إن وُجدت أو إن كانت مطلوبة | موافقة حامل (الحاملين) والترتيبات معهم (02) |
| الاسم العلمي للموارد الوراثية والبيولوجية | الاسم (الأسماء) العلمية (03) |
| الاسم الدارج للموارد الوراثية والبيولوجية باللغة (اللغات) المحلية | الاسم (الأسماء) الدارجة (04) |
| وصف تفصيلي لعنصر المعارف التقليدية والفئات الطبية الإثنية والموارد ذات الصلة الوراثية أو البيولوجية | الموصّفات (05) |
| مصطلحات الفهرسة والكلمات الأساسية المستخدمة في فهرسة عنصر المعارف التقليدية والموارد البيولوجية/الوراثية ذات الصلة | الكلمات الأساسية (06) |
| بيانات بيليوغرافية عن المنشورات التي كشفت عن عنصر المعارف التقليدية والموارد الوراثية أو البيولوجية المقترنة به للجمهور | المراجع البيليوغرافية (07) |
| اللغة التي وُصف بها أصلاً عنصر المعارف التقليدية والموارد المتعلقة به | اللغة (رمز) (08) |

* تتعلق أسماء الحقول ورموز INID المسبوقه بنجمة واحدة (*) بعناصر البيانات التي تُعتبر الحد الأدنى من العناصر التي ينبغي أن تظهر في سجلات قواعد بيانات/سجلات المعارف التقليدية وفي الصفحات الأولى من وثائق الملكية الفكرية التي تمنح حماية إيجابية لعناصر المعارف التقليدية والموارد البيولوجية/الوراثية المقترنة بها الموصوفة في قواعد البيانات/السجلات والوثائق.

** مع التنبيه إلى حقوق الجماعات أو الأفراد أصحاب المعارف المستقلة التي كُشفت أو أُودعت بعد تاريخ (تواريخ) الإيداع الوارد في هذا الحقل.

المرفق 4

أمثلة لتوثيق المعارف التقليدية من خلال السجلات وقواعد البيانات

سجلات منشأة بحكم القانون

بوابة المعارف التقليدية الكورية - كوريا. يتعهد مكتب الملكية الفكرية الكوري قاعدة بيانات للمعارف التقليدية منذ سنة 2004 من خلال بوابة المعارف التقليدية الكورية. وقاعدة البيانات هذه قائمة على الطب الكوري الشعبي على النحو الموصوف في أدبيات تقليدية كورية ومقالات علمية. والهدف منها هو إرساء قاعدة للحماية الدولية للمعارف التقليدية الكورية عن طريق منع الاستخدام غير المصرح به للبراءات داخل البلاد وخارجها، وتعزيز تطوير دراسات وصناعات ذات صلة عن طريق إتاحة كم وافر من المعلومات عن المعارف التقليدية وما يتعلق بها من أبحاث، ورفع جودة طلبات الملكية الفكرية للمعارف التقليدية عن طريق توفير معلومات أساسية لفحوص البراءات. وللحصول على مزيد من المعلومات، انظر: www.koreantk.com/ktkp2014

السجل الجماعي للملكية الفكرية - بنما. أنشأت بنما قاعدة البيانات هذه بحكم القانون رقم 20 لسنة 2000، الذي استحدث نظاماً خاصاً للملكية الفكرية على المعارف الجماعية للشعوب الأصلية، لحماية الموروث الثقافي الأصلي. ويتيح السجل للشعوب الأصلية حماية إيجابية على معارفها التقليدية في بنما بمنحها حقوق ملكية هذه المعارف. وفي هذه الحالة ينشئ السجل حق الملكية. وفي الممارسة العملية، ينطبق السجل أساساً على أشكال التعبير الثقافي التقليدي (تصميمات المنسوجات ونماذج الحرف اليدوية وما إلى ذلك).

قواعد بيانات وسجلات بقيادة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية

سجل مجمع البطاطس للتراث الثقافي البيولوجي الأصلي - بيرو. هذه قاعدة بيانات أنشأتها جماعات بمساندة من رابطة الأنديز، وهي منظمة غير حكومية مقرها في كزكو. وقد طُورت قاعدة البيانات باستخدام القوانين العرفية، وهي قائمة على تسجيلات فيديو أعدتها نساء من أفراد الجماعة. وتتضمن أهدافها الإعانة على حماية المعارف التقليدية والموارد المقترنة بها من القرصنة البيولوجية، وتأمين منافع للجماعات، وحفظ وحماية حقوقها في معارفها التقليدية، فضلاً عن الترويج لاستخدامها. والسجل قائم على نظام الكيبو المتوارث عن قدامى الأنديز، وهو أسلوب لتسجيل المعلومات باستخدام عُقد في خيوط، وقد استُخدم تاريخياً لتوثيق معلومات بيولوجية وثقافية واقتصادية وديموغرافية. وتُعالج المعلومات باستخدام مصفوفة يابانا القائمة على صفوف وأعمدة تحدد المعلومات كميًا وفقاً للنظامين العشري والثنائي. والبرنامج المستخدم لإدخال البيانات في السجل قائم على الويب ومجاني بمصدر مفتوح، مما يتفق مع الممارسات العرفية لتقاسم المعرفة بشكل مفتوح ودون مقابل لدى شعب الكيتشوا. ويؤدي السجل دوراً أساسياً في الإسهام في تحقيق أهداف إدارة مجمع البطاطس. وللحصول على مزيد من المعلومات عن مجمع البطاطس، انظر: www.parquedelapapa.org/eng/03parke_01.html

السجلات الوطنية للمعارف الجماعية - بيرو. أنشأ القانون رقم 27811، الذي أقر سنة 2002، نظاماً لحماية المعارف التقليدية الجماعية المتعلقة بالموارد البيولوجية، وذلك على هيئة ثلاثة أنواع من السجلات هي: سجل عمومي وطني للمعارف التقليدية، الذي يجمع المعارف التقليدية الموثقة الموجودة بالفعل في الملك العام (في كتب أو مقالات أو قواعد بيانات أو ما إلى ذلك)، وسجل سري وطني لا يُسمح لأي أطراف خارجية بالتنفيذ إليه، وسجلات محلية يمكن للشعوب والجماعات الأصلية إنشاؤها بمساندة من المعهد الوطني لحماية المنافسة والملكية الفكرية. للاطلاع على مزيد من المعلومات، انظر:

<http://servicio.indecopi.gob.pe/portalcopi/index.jsp>

قواعد بيانات وسجلات بقيادة قطرية

المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية - الهند. المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية بالهند مشروع تعاون بين مجلس البحوث العلمية والصناعية وإدارة الأيورفيدا واليوغا والمداداة الطبيعية والأنانى والسيدا والمداداة المتجانسة بالحكومة الهندية (انظر الصفحة 22 أعلاه). وقد عولج بها حاجز اللغة والنسق عن طريق تحويل وهيكلية المحتويات المتاحة (290 000 تركيبة دوائية حتى تاريخه) من النصوص الأثرية بشأن أنظمة التداوي الهندية - الأيورفيدا والسيدا والأنانى واليوغا - بشكل علمي إلى خمس لغات دولية هي الإنكليزية والفرنسية والألمانية واليابانية والإسبانية. وهي تطبق مواصفات بيانات الجوانب التقنية لقواعد البيانات والسجلات التي توصي باستخدامها اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور. وللإطلاع على مزيد من المعلومات، انظر: <http://tkdl.res.in>

سجل الغذاء التقليدي - النمسا. تتعهد وزارة الزراعة والغابات والبيئة وإدارة المياه سجل الغذاء التقليدي بالتعاون مع لجنة حفظ تراث الطهي بالنمسا. وتُجمع معارف تقليدية عن المنتجات الزراعية والمواد الغذائية والوجبات والمشروبات النمساوية في هذا السجل، الذي تتيحه الوزارة للجمهور. وهو يضم حالياً أكثر من 200 مُدخل. وتعريف السجل لمصطلح "تقليدي" هو ما مر عليه فترة لا تقل عن ثلاثة أجيال، أو نحو 75 سنة. وهو يطبق مواصفات بيانات الجوانب التقنية لقواعد البيانات والسجلات التي توصي باستخدامها اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور. وللحصول على مزيد من المعلومات، انظر:

<https://www.bmlfuw.gv.at/english/agriculture/food/Traditionalfood.html>

قواعد بيانات بقيادة منظمات غير حكومية

شبكة نحل العسل - الهند. شبكة نحل العسل شبكة معرفية من تطوير جمعية المبادرات البحثية للتكنولوجيات المستدامة تضم معارف وابتكارات أصحاب معارف تقليدية ومزارعين والمجتمع البحثي وجماعات محلية في قاعدة بيانات مشتركة. وتدير قاعدة البيانات المؤسسة الوطنية للابتكار ولها عدة مؤسسات متعاونة حول البلاد، حيث تحتفظ كل منها بسجلها الخاص الموصل بقاعدة البيانات المشتركة. ولا تُستخدم قاعدة بيانات نحل العسل أداة دفاعية. وينبغي في حالة استخدام المعارف التقليدية لأغراض تجارية تقاسم أي منافع ناتجة مع أصحاب الحقوق www.sristi.org/cms/en/our_network.

سجل الشعب للتنوع البيولوجي - الهند. يوثق هذا السجل المعارف التقليدية للجماعة الخاصة بالنباتات الدوائية بهدف مكافحة القرصنة البيولوجية. وهذا نظام لامركزي يشمل عدة وحدات توثيق، معظمها على مستوى القرية وأحياناً على مستوى الجماعة. وقد توالى تطويرها منذ أنشئت سنة 1995 في مئات القرى عبر سبع ولايات هندية. [http://nbaindia.org/uploaded/pdf/PBR Format 2013.pdf](http://nbaindia.org/uploaded/pdf/PBR_Format_2013.pdf)

حملة الجينات - الهند. أنشأت حملة الجينات، وهي منظمة غير حكومية تتخذ من الهند مقراً لها، قاعدة بيانات تُستخدم مصدراً لحالة التقنية الصناعية السابقة للتحقق من البراءات وضمان تقاسم عادل ومنصف للمنافع الناشئة عن استخدام المعارف التقليدية للجماعات. وقد أتى تطوير قاعدة البيانات وإدارتها نتاجاً لجهود إدارة العلوم والتكنولوجيا والحكومة الهندية وحملة الجينات والجماعات المحلية. وتبقى المعلومات المخزنة في قاعدة البيانات مملوكة للجماعات المحلية ويُحفظ بها في عهدة إدارة العلوم والتكنولوجيا. وقد استشير معالجون وشيوخ قبلون وممارسون طبيون خلال عملية التوثيق، كما شارك شباب من الجماعات في جمع المعارف التقليدية www.genecampaign.org.

قواعد بيانات لأغراض البحث العلمي والتطوير بها إشارات محددة إلى معارف تقليدية

قاعدة بيانات المنتجات الطبيعية (NAPRALERT). قاعدة بيانات NAPRALERT @ قاعدة بيانات ارتباطية خاصة تضم جميع المنتجات الطبيعية، بما في ذلك المعلومات الإثنية الطبية (معارف تقليدية) والمعلومات الدوائية/البيوكيميائية لمستخرجات الكائنات الحية في أنابيب اختبار وفي الموقع وفي الأجسام الحية وفي البشر (تقارير حالات، تجارب غير إكلينيكية) وفي الدراسات الإكلينيكية. وتتاج معلومات مشابهة عن المستقلبات الثانوية من مصادر طبيعية. وقد أدخل في قاعدة البيانات هذه حتى الآن أكثر من 200 ألف بحث واستعراض علمي تمثل كائنات حية من جميع بلدان العالم، بما فيها كائنات بحرية <https://www.napralert.org>

قاعدة بيانات الملخصات الكيميائية. تحتوي قاعدة البيانات هذه على معلومات عن أكثر من 50 مليون مادة عضوية وغير عضوية، وأكثر من 60 مليون تركيبة بروتين وحمض نووي. وتتولى إعداد المعلومات الكيميائية والبيوكيميائية دائرة الملخصات الكيميائية التابعة للجمعية الكيميائية الأمريكية، بينما تأتي معلومات التركيبات من نفس الدائرة ومن قاعدة بيانات جنبنك (GenBank) التي أعدها معاهد الصحة الوطنية الأمريكية. وتتضمن قاعدة بيانات الملخصات الكيميائية محفوظات لما يزيد على 50 ألف براءة طب شعبي فريدة على المستوى العالمي. وتمثل هذه المجموعة مخزوناً من الأدبيات العلمية التي تفيد بشكل خاص صناعتي الدواء والمنتجات الاستهلاكية. ويتاج البحث في مواد قواعد البيانات الأساسية والإضافية هذه بطرق كثيرة. وتتيج دائرة الملخصات الكيميائية قواعد بياناتها هذه عبر نظامي قواعد بيانات رئيسيين هما STN وSciFinder. www.cas.org/content/references

المرفق 5

العناصر الأساسية في أي نسق توثيق

طُورت للعلوم البيولوجية أنساق موحدة يسجل العلماء بها مشاهداتهم في سجلات ميدانية.

وقد يتضمن أي نسق معتاد العناصر التالية كحد أدنى:

- التاريخ، الوقت
- المنطقة والمكان حيث يجري جمع المعارف التقليدية
- معلومات عن البيئة
- منظمات الشعوب الأصلية أو الجماعات المحلية المشاركة
- الأفراد المشاركون تحديداً
- الشروط أو القيود المفروضة على استخدام المعارف التقليدية المجموعة (نظراً لطبيعتها المقدسة أو السرية على سبيل المثال)
- الموقع والموضع الجاري فيه تسجيل المعارف التقليدية فيه تحديداً
- استخدامات المعارف التقليدية (بما في ذلك الأسماء التقليدية للنباتات والحيوانات والكائنات والتصنيفات المحلية)
- أنواع الحيوانات أو النباتات المستهدفة (بما في ذلك الأنواع البرية أو الأصناف المزروعة الأصلية)
- أشكال التطبيق أو الأساليب
- تاريخ الاستخدام
- النتائج المتوقعة
- أشكال التحقق
- ظروف الحفظ الحالية (داخل أنابيب اختبار، فساتل حية، مزارع نسيج، بنوك بذور، الخ).

المرفق 6

قوائم مرجعية

المرحلة الأولى: قبل توثيق المعارف التقليدية

- التشاور على أوسع نطاق ممكن مع الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وغيرها من أصحاب المصلحة الأساسيين.
- تدبر توقعات الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وأفضل أسلوب للاستجابة لها والتعبير عنها.
- النظر في المسائل القانونية التي قد تنشأ في سياق السياسات والأطر القانونية واللوائح التنظيمية القائمة، خاصة المسائل ذات الصلة بالملكية الفكرية.
- تحديد القواعد والمبادئ القائمة التي تنظم الشروط التي تُجمع المعارف التقليدية ويحصل عليها بموجبها.
- تحديد القوانين العرفية ذات الصلة.
- وضع أهداف التوثيق وإعداد استراتيجية ملكية فكرية، إن كانت ثمة حاجة إليها.
- النظر في أوسع نطاق ممكن من الخيارات لتحقيق هذه الأهداف.
- توضيح أدوار مختلف أصحاب المصلحة.
- النظر في تطبيق مبادئ الموافقة المسبقة المستنيرة من عدمه وكيفية ذلك.
- تقييم أفضل خيار ومستند (أي هل يكون عقداً أم اتفاقاً عاماً أم مذكرة أم مبادئ توجيهية أم بروتوكولاً) مما يمكن استخدامه لإبرام اتفاق رسمي يتعلق بتوثيق المعارف التقليدية.
- التمييز بين المعارف التقليدية السرية وغير السرية، مما قد يتطلب شروطاً و ضمانات إضافية.
- تعريف المعايير والأساليب المراد استخدامها لجمع المعارف التقليدية التي ستوثق وتحديدها.
- تعريف السياسات أو المبادئ التوجيهية الضابطة للنفاذ والتي تحدد فئات المستخدمين ومن ثم شروط/قيود النفاذ.
- وضع خطة رصد وتحقق حتى يمكن لاحقاً ضمان استخدام المعارف التقليدية الموثقة على النحو المتفق عليه.

المرحلة الثالثة: بعد توثيق المعارف التقليدية

- التحقق من إنجاز أهداف توثيق الشعوب الأصلية والجماعات المحلية التي كان مخططاً لها أصلاً عن طريق إجراء مقابلات مع مستخدمي قاعدة بيانات أو سجل المعارف التقليدية والشعوب الأصلية والجماعات المحلية نفسها أو الاطلاع على تجارب الشركاء في جميع مراحل عملية التوثيق.
- التحقق من معالجة التعليقات والآراء المقدمة من أصحاب المصلحة (خاصة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية) معالجة ملائمة.
- فحص المعارف التقليدية الموثقة للوقوف على أي عناصر كان ينبغي حذفها أو تقييدها أو إعطاؤها حماية خاصة بشكل آخر.
- تبين إن كانت مكاتب الملكية الفكرية الوطنية تستخدم المعارف التقليدية الموثقة وكيفية ذلك، خاصة إذا كان توثيق المعارف التقليدية لأغراض دفاعية.
- رصد مقدار النفاذ إلى المعارف التقليدية الموثقة ومن قبل من، واستعراض ذلك بشكل دوري، فضلاً عن المدخلات التي يكثر النفاذ إليها أكثر من غيرها، استعانةً بذلك على تحديد أنواع المعارف التقليدية التي قد تحمل أكبر قدر من المصلحة الاقتصادية أو العلمية.
- إعلام الشعوب الأصلية والجماعات المحلية بنتائج عملية توثيق المعارف التقليدية.
- التأكد من وضع إدارة قاعدة البيانات بين أيدي مهنيين خبراء بالتكنولوجيا أو أفراد من الجماعة مدرّبين بشكل جيد.
- وضع تدابير تكنولوجية لإرساء الملكية على التوثيق، وذلك عن طريق حماية التوثيق من النفاذ غير المصرح به من قبل أطراف خارجية وتأمين المحتوى وحماية أجهزة خوادم قاعدة البيانات وتأمين الموقع الإلكتروني، من ضمن جملة أمور.
- إجراء استعراضات دورية لاستيفاء متطلبات التخزين والصيانة والرقابة والتحكم من قبيل أدوات الوقاية والقيود الإلكترونية في قواعد البيانات القائمة على الويب حفاظاً على استمرارية عمل قاعدة البيانات أو السجل، وتحقيقاً للهدف الأسمى المتمثل في الحفاظ على مصالح الشعوب الأصلية والجماعات المحلية.
- اتخاذ تدابير لضمان استمرار سرية المعارف التقليدية غير المباح بها.
- استعراض إمكانيات حماية المعارف التقليدية من خلال الملكية الفكرية وآليات أخرى.
- الترويج لقاعدة بيانات أو سجل توثيق المعارف التقليدية وعرضهما على نطاق أوسع من الجمهور وفقاً للأهداف المتفق عليها للمشروع والعملية.
- عرض الدروس المستفادة على نطاق أوسع من المتلقين لأغراض التوجيه في مشاريع أخرى لتوثيق المعارف التقليدية.

المرحلة الثانية: أثناء توثيق المعارف التقليدية

- ضمان الحصول على إثبات ملائم للموافقة المسبقة المستنيرة بالفعل أو الحصول عليه خلال هذه المرحلة.
- توثيق المعارف التقليدية بأسلوب دقيق وموحد، بما في ذلك ما كان من خلال أنظمة الإدارة الأصلية أو المحلية (انظر المرفق 3).
- استخدام مساندة مادية لتسجيل المعارف التقليدية وتعهدها - إنشاء قاعدة بيانات أو مجرد جمع الملفات والصور والتسجيلات الصوتية وما شابه.
- النظر في ضرورة جمع الموارد النباتية أو الحيوانية أو الحشرية أو البيولوجية ذات الصلة بالمعارف التقليدية من عدمها.
- الامتناع عن الكشف عن المعارف التقليدية غير المباح بها أو السرية ما لم يُتخذ قرار واعٍ بذلك الكشف وكان جزءاً من استراتيجية.
- اتباع المبادئ التوجيهية أو مدونات قواعد السلوك المتفق عليها والالتزامات والتشريعات واللوائح التنظيمية القائمة، بما في ذلك ما يتعلق منها بجمع العينات البيولوجية، إن اقتضت الضرورة ذلك.
- احترام القوانين والممارسات العرفية.
- المواظبة على إبلاغ أصحاب المصلحة، خاصة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية، بالتطورات والتقدم المحرز في عملية التوثيق.
- تكييف التكنولوجيا على الاحتياجات المحلية.
- التحقق من سلامة عمل عوامل الوقاية التكنولوجية لمعالجة البيانات وإدارتها.
- الحرص على وضع بيانات إخلاء مسؤولية ملائمة وإظهارها.
- الانفتاح على ما قد يلزم من تعديلات أثناء جمع المعارف التقليدية والحصول عليها ومنهجتها والتنبيه لتلك التعديلات، كما يحدث مثلاً إذا قادت العملية إلى معارف تقليدية لم تكن مستهدفة في الأصل.
- التنبيه إلى الحاجة إلى تكييف عملية التوثيق، كأن تتعرض المعارف التقليدية لخطر على سبيل المثال ويُدعى فاعلون غير متوقعين مصالح لهم في عملية التوثيق.
- السماح للشعوب الأصلية والجماعات المحلية في جميع الأوقات بالتحقق من سير توثيق معارفها التقليدية للاطمئنان إلى تسجيلها ونسبها على الوجه السليم، وإلى أن شروط النفاذ والاستخدام معمول بها.
- السماح للشعوب الأصلية والجماعات المحلية بالمطالبة بإزالة المعارف التقليدية الموثقة أو تصحيحها إذا اقتضت الضرورة ذلك من أجل حماية سلامة تلك الشعوب الروحية والثقافية وحقوقها المعنوية وحقوق النسب.
- وضع بروتوكولات تؤسس قواعد واضحة بشأن استخدام المعارف التقليدية والنفاذ إليها.
- إيجاد عقود نموذجية أو غير ذلك من صيغ الاتفاق القانوني التي تضع شروط استخدام المعارف التقليدية والنفاذ إليها.

ملاحظات

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

الهاتف: +41 22 338 91 11
الفاكس: +41 22 733 54 28

للاطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب الويبو
الخارجية، يُرجى زيارة الموقع التالي:
www.wipo.int/about-wipo/ar/offices/